نظم البارع

في قراءة الإمام نافع

للإمام أبي عبد الله محمد الصنهاجي

المشهور بابن آجروم (ت ٧٢٣هـ)

دراسة وتحقيق

أ.د. عبد الفتاح الفريسي

دار السلام

للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة

كافة حقوق الطبع والنشر والترجمة محفوظة
للناشر
دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة
لصاحبها
عبد القادر محمود البكار

ابن آجروم، محمد بن محمد بن داود الصنهاجي، أبو عبد الله، ١٢٧٣ - ١٣٢٣م
نظم البارع في قراءة الإمام نافع / أبي عبد الله محمد الصنهاجي المشهور بابن آجروم؛ دراسة وتحقيق عبد الفتاح الفريسي - القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ٢٠٢٠م.
١١٢ ص؛ ٢٠ سم.
تدمك: ٩ - ٥٢٨ - ٧١٧ - ٩٧٧ - ٩٧٨
١ - القرآن - القراءات.
أ - الفريسي، عبد الفتاح. (دارس ومحقق)
ب - العنوان. ٢٢٨

بطاقة فهرسة
فهرسة أثناء النشر إعداد الهيئة المصرية العامة لدار الكتب والوثائق القومية - إدارة الشؤون الفنية

الطبعة الأولى
١٤٤٢هـ / ٢٠٢١م

دار السلام
للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة
ش.م.م

تأسست الدار عام ١٩٧٣م وحصلت على جائزة أفضل ناشر للتراث لثلاثة أعوام متتالية ١٩٩٩ ، ٢٠٠٠ ، ٢٠٠١م هي عمر الجائزة تتويجًا لعقد ثالث مضى في صناعة النشر حينها.

جمهورية مصر العربية - القاهرة - الإسكندرية
الإدارة: القاهرة: ٤٠ شارع أحمد أبو العلا - المتفرع من شارع نور الدين بهجت - الموازي لامتداد شارع مكرم عبيد - مدينة نصر
هاتف: ٢٢٨٧٣٢٤٦ - ٢٢٧٠٤٢٨٠ - ٢٢٧٤١٥٧٨ (٢٠٢ +)
فاكس: ٢٢٧٤١٧٥٠ (٢٠٢ +)
المكتبة: فرع الأزهر: ١٢٠ شارع الأزهر الرئيسي
هاتف: ٢٥٩٣٢٨٢٠ (٢٠٢ +)
المكتبة: فرع مدينة نصر: ١ شارع الحسن بن علي متفرع من شارع علي أمين امتداد شارع مصطفى النحاس - مدينة نصر.
هاتف: ٢٠٨٠٢٨٧٦ (٢٠٢ +) فاكس: ٢٠٨٠٢٦٨٠ (٢٠٢+)
المكتبة: فرع الإسكندرية: ١٢٧ شارع الإسكندر الأكبر - الشاطبي بجوار جمعية الشبان المسلمين. هاتف: ٥٩٣٢٢٠٥ فاكس: ٥٩٣٢٢٠٤ (٢٠٣+)
بريديًا: القاهرة: ص.ب ١٦١ الغورية - الرمز البريدي ١١٦٣٩
البريد الإلكتروني: info@daralsalam.com
مكتبتنا على الإنترنت: www.daralsalam.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

مُقَدِّمَة

الحمد للَّه الذي أجزل من برّ فأناله، وأجزل من ستر على العاصي فأطال إمهاله، وأشهد أن لا إلـه إلا اللَّه وحده لا شريك له، شهادة صادرة عن حق يقين وصدق مقالة، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله، أرسله اللَّه بأوضح الدلالة، وختم به النبوة والرسالة، صلى اللَّه عليه وعلى آله وأصحابه، صلاة دائمة ما حسنت في ذوات الياء الإمالة، وصحّ في حروف البيان قبل الهمز المد والإطالة.

أما بعد:

فيقول العبد الضعيف القائم على قدمي العجز والتقصير، الراجي عفو ربه القدير، عبد الفتاح بن الحنفي بن علال ابن فارس، الفريسي نسبًا، والسباعي أصلًا، والرباطي مولدًا ومنشأ:

من المعلوم أن علمي التجويد والقراءات من أعظم العلوم التي برّز فيها المغاربة وبزّوا فيها الأمم والشعوب، واعتنوا بها عناية عظمى، فشيدوا المعاهد والمدارس، وأوقفوا الأوقاف، وحرّروا الكتب، وألفوا التآليف العديدة، وأضافوا إلى المكتبة الإسلامية الكثير من الفوائد المحررة والدرر المفيدة.

ومن بين ما عُرف به أهلُ بلاد المغرب، عنايتُهم بالقراءات المتواترة المحررة خاصة ما يتعلق منها بـ « **قراءة الإمام نافع المدني** » (ت ١٦٩هـ)، والتي هي سنةُ أهلِ المدينةِ المنورة، وبها قرأ إمامُ المدينة وفقيهها مالكُ بنُ أنس، وعظم اهتمام المغاربة المالكيين بها، وعوّلوا في القراءة والأداء عليها، وصنّفوا فيها التصانيف وحققوا أصولها واعتنوا بأسانيدها وألّفوا فيها التواليف العديدة.

ومن أحسن ما أُلف فيها من المختصرات أرجوزة الإمام أبي عبد اللّـه محمد بن محمد بن داود الصِنهاجي المغربي المالكي الأمازيغي النحوي، المشهور بـ « **ابن آجُرُّوم** » (ت ٧٢٣هـ)، صاحب أحد أهم الاختيارات القرائية المغربية، وإمام مدرسة تعتبر من أعظم المدارس الأدائية في قراءة الإمام نافع المدني على زمن ازدهارها ونضجها إبان العصر المريني في أواخر القرن السابع وأول القرن الثامن من الهجرة.

وأرجوزة ابن آجروم المعروفة بـ « **البارع في قراءة الإمام نافع** »، ضمّنها صاحبها قراءة البدر الأول من البدور السبعة نافع المدني، وتتبّع فيها ما خالف فيه أبو سعيد عثمان بن سعيد الملقب بـ « **ورش** » عيسى بن مينا الملقب بـ « **قالون** »، معتمدًا في ذلك طريق إمام القراءات أبي عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ) واختياراته، وقد عمل الناظم على بيان أوجه الاتفاق والخلاف بين روايتي قالون وورش عن شيخهما نافع أصولًا وفرشًا، كل ذلك مع الاختصار في العبارة، وقلة

التطويل في الإشارة.

والنظم ذو أهمية بالغة، وقيمة معرفية وعلمية كبيرة، جاءت محمّلة بالفوائد المفهمة، والدقائق البارعة، ناهيك عما امتازت به من حسن النظم، وبراعة الترتيب، أبدى فيها صاحبها ابن آجروم وأفاد، وفصّل فيها وأجاد، ولا غرابة في ذلك، فناظمها امتاز بكل الخصائص العالية، والمزايا الغالية، فهو في العلم كنار على علَم، عرفناه بـ « متن الآجرومية » نحويًا كبيرًا، وسنعرفه بـ « **نظم البارع** » قارئًا للقرآن مجودًا وتاليًا.

ولقد ظلت أرجوزة « **البارع في قراءة الإمام نافع** » منذ زمن بعيد في حكم ما فقد من التراث، لا يعلم بوجودها إلَّا القليل من أهل الاختصاص، حتى يسّر اللَّـه لنا اليوم سبل الوقوف عليها، ووفّقنا لخدمتها بضبطٍ صحيح حميد، وتحليتها بشيء من التعليق المختصر المفيد، يميط اللثام عن مظهر من مظاهر الإمامة والنبوغ عند الإمام ابن آجروم الصنهاجي، ويوقِفنا على بعض معالم الحذق والتفوق في مدرسته القرائية، وعلى بُعد جديد ومكوّن مجهول في شخصية ابن آجروم المعرفية والعلمية، وأعني بذلك البعد القرآئي والحضور الأدائي، ولو لم تكن لهذا البحث إلَّا هذه المزية لكفته فخرًا وفضلًا.

ولما كان النظم بهذه الأهمية البالغة، كان جديرًا بما يستحقه من العناية والاهتمام، والعمل على نشره وإخراجه في ثوب جديد يليق به وبصاحبه، بعد العمل الذي قدّمه صديقنا

الأعز الدكتور الحسن صدقي، أستاذ التعليم العالي بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بالجديدة، حينما أخرج المنظومة ضمن كتاب ثلاث رسائل في القراءات، وهو عمل مشكور له فضل السبق والأولية، وأجر فتح الباب للمزيد من التصحيح والضبط وفق منهج علمي، ليخرج النظم إلى حيز الوجود مصححًا في طبعة جديدة تعمل على توثيق نصه وإقامته وفق مراد مؤلفه قدر المستطاع.

عملنا في التحقيق:

لما كان الغاية من التحقيق هو الخروج بالنص على صورة مرضية تقارب ما أراده عليه مؤلفه، موثَّق المادة العلمية، مضبوطًا مُحكمًا، والمحقق في ذلك مؤتمن، يجتهد في تحرّي الصواب قدر الإمكان، وذلك بالمقاربة بين نسخ المؤلَّف المختلفة وبالرجوع إلى كتب العلم ومصادره.

ومن أجل ذلك، كان لا بد من سلوك منهج واضح يحقق الهدف، ويخرج العمل على صورة صحيحة متميزة، ويمكن إجمال أهم ما قمنا به لإنجاز هذا البحث في ما يلي:

١ - نسخ النظم وفق قواعد الإملاء الحديث إلا ما كان من الكلمات القرآنية فإننا أثبتناها وفقًا لما وضعه النساخ موافِقةً للرسم القرآني كما وردتْ في القرآن الكريم برواية ورش أو قالون، وفق ما يناسب.

٢ - مقابلة نصوص النسخ الثلاثة المعتمدة وإثبات ما كان

فيها من فروق واختلاف في هامش خاص بالمقابلة، واعتماد النسخة التي رأينا صحتها وأثبتنا قوتها لأمور كثيرة ذكرناها أثناء الحديث عن وصف النسخ المختلفة.

٣ - تخريج الآيات القرآنية الواردة في النص المحقق في الهامش مع ذكر اسم السورة ورقم الآية حسب العدّ المعتمد.

٤ - عملنا على إثبات ترجمة يسيرة للأعلام الواردة في النص من خلال كتب التراجم المعتمدة.

٥ - حصرنا ما أثبتناه في متن النص من النسختين غير المعتمدتين بين قوسين معقوفين [..].

٦ - إثبات أرقام صفحات النسخة المخطوطة المعتمدة.

٧ - ترجمنا لصاحب النص الإمام ابن آجروم مع ذكر نبذة عن عصره وشيوخه وأصحابه ومؤلفاته.

٨ - رقّمنا أبيات المنظومة حتى يسهل الوقوف على كل بيت فيها، ومعرفة ما دل عليه من معانٍ وأحكام.

٩ - عملنا على تقريب النظم ببعض التعليقات والحواشي تشرح بعض غوامضه، وتعالج بعض فوائده ودرره.

ولما منّ اللّـه علينا بإتمام هذا الكتاب، جاء العمل بحمد اللّـه وفق ما يلي:

* **تمهيد عام:** مباحث في علم القراءات.

* **الفصل الأول:** وهو فصل الدراسة وقد اشتمل على:

- **المبحث الأول**: عصر ابن آجروم وتطرقنا فيه إلى دولة المرينيين وازدهار علوم القراءات فيها.

- **المبحث الثاني**: ذكرنا فيه ترجمة وافية لابن آجروم، تطرقنا فيها إلى مجموعة من المطالب، وهي كما يلي:

١ - اسمه ونسبه وكنيته ونسبته ومولده.

٢ - شيوخه. ٣ - تلاميذه.

٤ - حياته العلمية وثناء العلماء عليه.

٥ - مذهبه وعقيدته.

٦ - آثاره العلمية. ٧ - وفاته.

- **المبحث الثالث**: نظم البارع في أصل مقرأ نافع، واشتمل على مجموعة من المطالب، وهي:

١ - عنوان النظم ونسبته إلى صاحبه وموضوعه وتاريخ التأليف.

٢ - منهج ابن آجروم في نظم « البارع ».

٣ - نسخ النظم.

* **الفصل الثاني**: وقد اشتمل على نص نظم البارع المحقق.

ومن باب الاعتراف بالفضل لأهله، يشرفنا أن ننوه في هذا المقام بكل من ساهم في إخراج هذا البحث وإنجازه، وأخص بالذكر الأخ والأستاذ الدكتور محمد بوطربوش رئيس المجلس العلمي المحلي لمدينة سلا، وإدارة المكتبة

الصبيحية بها ممثلة في شخص الأستاذ اللبيب عبد السلام الطاهري، المشرف على قسم المخطوطات، وكذلك إدارة مكتبة عبد اللّـه كنون بمدينة طنجة، ولا ننسى أخانا اللبيب والأستاذ الأديب، المقرئ توفيق نوري الذي أمدنا بمصورة من مكتبته الخاصة، فلهم جميعًا ولغيرهم منا أجل التقدير.

كما لا ننسى دعم وتشجيع أصدقائنا وزملائنا وطلبتنا في مؤسسة الحاج البشير القرآنية، الذين شاركونا متعة التواصل مع ابن آجروم، وتدارسوا معنا نظمه مدةً تزيد على عشر سنوات، تقاسمنا فيها حب الكلمة القرآنية ولذة إقامة المباني واستبصار المعاني، وكانت هممهم واستفساراتهم وحسن ظنهم بمن هو عن الخطأ غير معصوم، وبالعجز معلوم، لها أعظم الأثر في التعجيل بخروج هذا التأليف، والعمل على رفع مُشكِل النظم، وحل مُقفَله، ولكل أولئك، ولغيرهم من المهتمين، مني جزيل الشكر.

ولعل من بوارق النصر المبين والأمل والتمكين الذي يلوح من بعيد، يتبدى لكل غيور على أمته، شغوف بحضارته، يلحظ رياح الابتلاء والمحن تحيط بها من كل جانب، فلا يجد عزاءً غير ذلك الإقبال العظيم والمتنامي على القرآن الكريم ومدارسه ومؤسساته التي قامت ولا زالت تقوم بأدوار طلائعية في حفظ عقيدة الأمة وهويتها، وتثبيت معالم الأمن والأمان للأمة.

وفي الختام، أسأل اللَّـه تعالى أن يكتب لنا ما بذلناه من جهـد في هذا الكتاب في الباقيـات الصالحات، وأن ينفع به غاية النفع، ويكون بإذنه تعالى تبصرة للمبتدئين وتذكرة للمنتهين، خدمة لكتاب اللَّـه ومساهمة في الصحوة القرآنية التي تعرفها الأمة الإسلامية في جامعاتها ومدارسها ومعاهدها ومراكزها العلمية، وقيامًا ببعض الواجب في النهضة الدينية التي شملت كل بيت وبر ومدر في بلادنا الحبيبة، مبتهلًا إلى اللَّـه تعالى أن يوفق الأمة إلى مزيد من الاهتمام بالقرآن الكريم وعلومه وهديه لتحظى بشرف التلقي عن اللَّـه، وتفوز بخيري الدنيا والآخرة. وكما ابتدأنـا بحمد اللَّـه على التوفيق نختتم بالحمد على التيسير، متبرئًا من حولي وقوتي، إلى حول من لا حول ولا قوة إلا به.

وكتبه

أ. د. عبد الفتاح الفريسي

في الرباط - المملكة المغربية
يوم الخميس ١ صفر ١٤٤٠هـ
الموافق ١١ أكتوبر ٢٠١٨م

الفَصْلُ الأوَّلُ

عصر ابن آجروم وحياته
ونظمه « البارع »

المَبْحَثُ الأَوَّلُ

المرينيون وعلم القراءات

لقد علا مقام الدولة المرينية على إثر وقعة « العقاب » التي كان من نتائجها اضمحلال الدولة الموحدية وانهزامها على يد عبد الحق المريني، الذي استتب له ولبنيه من بعده الأمر، وأخمدت نيران الفتن، واجتمعت الكلمة، وتوحدت الصفوف، وأصبحت مدينة « فاس » دار الملك وعاصمته، وحاضرة العلم تحفظ له هويته وخاصيته.

واستتب الأمر لبني مرين بعدما اعتنوا بالعلم وأهله، وأقبل الناس على المعارف والفنون، لا سيما ما كان يتعلق منها بعلوم القرآن واللغة ومعارفها، وفي وقتهم تفرغ طلبة العلم لتحصيل الحكمة وأصول الفكر وتأسست المدارس، وأوقفت الأوقاف، وعرف المغرب في زمانهم عهدًا جديدًا برزت فيه الشخصية المغربية في عالم التأليف والتصنيف، بعدما كان المغاربة عالة على غيرهم في هذه الفنون ردحًا من الزمن، يقول الأستاذ سعيد أعراب: « ظلت دراسة القراءات بالمغرب في القرنين الخامس والسادس للهجرة في نطاق محدود لا يتجاوز دائرة الأخذ والتلقي »[1].

وبذلك أصبح أهل المغرب الأقصى، بمختلف شرائحهم،

(١) جريدة الميثاق، رابطة علماء المغرب، عدد ١١٩.

على العهد المريني روادًا يحسب لهم حسابهم في حركة الكتابة والتأليف، ويساهمون باقتدار، ويَبُزُّون أحيانًا غيرهم في فنون العربية والقرآن الكريم.

يقول أستاذنا محمد الأمراني يرحمه اللّـه: « وكان لعلوم القرآن حظ الأسد في برامج التعليم لهذا العهد، حتى لقد كان لقب (الأستاذ) لا يطلق إلا على المتبحر في فنون القراءات، وكان من بين الملوك من يحفظ الراوايات ويتلو بالقراءات السبع، وكان تأديب أولاد الملوك والرؤساء مقصورًا على هذه الطبقة، وعلى الجملة فقد كان القراء زينة مجالسهم وبهجة دولتهم »[1].

وكان من بين رواد هذا العهد من تاريخ المغرب نجوم طوالع ودرر لوامع من العلماء القراء، أمثال: محمد بن القصاب وأبي القاسم الضرير وابن آجروم وابن بري وغيرهم كثير، وعرفت الأمة المغربية بحق في هذا الوقت ثورة علمية ومعرفية عظيمة.

يقول سيدي عبد اللّـه كنون: « ولقد سار أولئك السلاطين في إقامة مراسم الخلافة على سنن لاحب، فكانوا يعقدون المجالس للمناظرة والمحاضرة، ويطارحون الأدباء، ويحاورون الشعراء، أما العلماء فلا تسل عن شدة تقريبهم لهم، واختصاصهم بهم، وهذا يعني أن الدولة كانت في خدمة العلم

---

(١) من كتاب: ابن بري التازي إمام القراء المغاربة.

بحيث انصرفت الهمم إلى طلبه واشتد التنافس في تحصيله. وفعلًا فإن ما عمله المرينيون في هذا الصدد يجعلهم حَرِيِّينَ بلقب دولة العلم. ولقد بَـزُّوا بمآثرهم جميعَ من تقدم أو تأخر من ملوك المغرب، فمدارسهم الفنية العديدة لم يستطع أحد أن يأتي بمثلها إلى الآن »[١].

وفي نفس السياق، يقول أستاذنا الكبير سيدي محمد المنوني رَحِمَهُ اللَّهُ: « استعادت الثقافة المغربية نشاطها في ظل العصر المريني الأول وبلغت مراكزها في المدن خاصة ثلاثة عشر، تستوعب مختلف جهات المغرب، فكان في المناطق المرتفعة مكناس وفاس وتازة، وعلى حوض المتوسط وما إليه مدن بادس وسبتة وطنجة، وبعد القصر الكبير تأتي المدن المطلة على حوض المحيط سلا وأنفا وأزمور وآسفي، وفي الجنوب مراكش وأغمات »[٢].

ولا بد من الإشارة هنا إلى أن هذا الازدهار العلمي والمعرفي الذي عرفه المغرب في عهد الدولة المرينية كان له الأثر الواضح، حسًّا ومعنًى، جاء معـه ظهـور المكتبات الجامعـة، والتآليف العلمية المتميزة، وخزائن الكتب العامرة التي لا تزال إلى اليوم تنطق بفضل بني مرين على الحركة العلمية المغربية، وتبقى خزانة القرويين التي بناها الملك أبو عنان المريني، وجمع فيها مختلف الكتب المحتوية على أجناس العلوم وأنواعها، وجعلها

(١) النبوغ المغربي ص١٨٥.

(٢) ورقات عن الحضارة المغربية في عهد بني مرين ص٢٠٠.

وقفًا على الأمة وحياضها.

وستبقى تلك الآثار معترفة بما قدمه المرينيون وملوكهم وعلماؤهم، شاهدة على العصر، أشباحُهم مفقودة، ومحبتهم في القلوب موجودة.

المبحث الثاني

ترجمة ابن آجروم[١]

أولًا: اسمه ونسبه وكنيته ونسبته ومولده:

هو أبو عبد اللَّـه محمد بن محمد بن داود الصِّنهاجي - نسبة إلى صنهاجة وهي قبيلة أمازيغية - المغربي المالكي النحوي، المشهور بابن آجُرُّوم، ومعناه باللَّهجة الأمازيغية « الصالح الورع »، وكان جده « داود » أول من عُرف بهذا اللقب[٢].

ولد ابن آجُرُّوم بفاس سنة ٦٧٢هـ، وهي السنة التي توفي فيها الإمام ابن مالك النحوي صاحب « الألفية » حتى قال الناس: توفي نحوي وولد نحوي.

ودرج ابن آجروم بمدينة مولده، وهو طفل على التعلم في الكتاب القرآني على عادة المغاربة، فحفظ القرآن وبعض المتون والأراجيز في بعض العلوم الابتدائية كالرسم والتجويد، ثم انتقل بعد ذلك إلى طور التحصيل العلمي على يد مشايخ عصره وعلماء زمانه، حيث التحق بنظام المدرسة العلمية التي عرفت ازدهارًا منقطع النظير في العصر المريني الذي يعتبر بحق عصرًا

---

(١) مصادر ومراجع الترجمة: غاية النهاية ٦١١/١، ترجمة ٣٤٩٣. وبغية الوعاة ٢٣٨/١ - ٢٣٩، ترجمة ٤٣٤. وذكريات مشاهير رجال المغرب ص٢٠.

(٢) أعلام العلماء والأدباء العرب والمسلمين، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ٣٣/١ - ٣٤.

ذهبيًّا، عرفت فيه العلوم والمعرفة العربية والإسلامية نشاطًا كبيرًا تجلى في كثرة المعاهد والمدارس العلمية وكبير اهتمام الدولة المغربية بها.

ثانيًا: حياته العلمية:

درس الإمام ابن آجروم رَحِمَهُ اللَّهُ العلوم العربية والإسلامية بمدينة فاس، عاصمة المرينيين السياسية والعلمية، التي كانت تعيش في القرنين السابع والثامن أوجه عهدها العلمي، وقمة عطائها المعرفي، وبعد أن حفظ القرآن وأتقنه، تتلمذ ابن آجروم على أبرز شيوخ عصره، ثم قصد بلاد الحجاز قاصدًا البيت الحرام، وأثناء رحلته، وقف بالقاهرة، ولبث مدة ودرس على النحوي الأندلسي أبي حيان محمد بن يوسف الغرناطي المتوفى بالقاهرة عام ٧٤٥هـ/١٣٤٥م، وحظي بإجازته.

وفي مكة المكرمة عاش زمنًا وألّف فيها مقدمته الآجُرّومية، التي كتب اللّـه لها من الذيوع والانتشار ما لم يكتب لغيرها، ثم عاد إلى فاس وتفرغ هناك إلى تعليم علوم القرآن والعربية والنحو في جامع الحي الأندلسي إلى أن مات رَحِمَهُ اللَّهُ، كما أن لابن آجروم مشاركات في القراءات والتجويد والعربية و في علوم الفرائض والحساب والأدب.

وفي عام ١٥٠٢م قصد الإمام « ابن آجروم » منطقة القبائل بالجزائر للتدريس بزاوية سيدي بن مخلوف والتي ذاع صيتها بتوافد كبار العلماء والفقهاء للتدريس وتعليم العلوم المختلفة،

وترك ابن آجروم أثرًا بالغًا بها حتى سميت منطقة بلدية قرومة، المجاورة لبلدية سوفلات المقراني، نسبة إليه، وأصبح منذ ذلك الحين اسم « **الجرومي** » يطلق على كل قارئ حاذق ماهر.

ولقد اشتهر الإمام ابن آجُرُّوم بكونه من العلماء القلائل الذين تعددت مواهبهم وتنوعت معارفهم، وأبدعوا في أكثر من فن، وصنفوا في أكثر من علم، ولا أدل على ذلك من أن له رَحِمَهُ اللَّهُ مشاركات متنوعة في علوم القراءات والتجويد والعربية والفرائض والحساب والأدب.

ثالثًا: ثناء العلماء عليه:

بالإضافة إلى إمامة ابن آجروم في علوم العربية وفنون القرآن الكريم، فقد كان رجلًا بركة، مشهودًا له بالورع والتقوى والصلاح، وصفه العلماء كالمكودي والراعي وغيرهما بالإمامة في النحو، والبركة والصلاح، وشهد بصلاحه عموم نفع المبتدئين والمتأخرين بمقدمته في النحو في مختلف الأمصار، وكتب لها الذيوع والانتشار في الآفاق، وذلك فضل اللَّه يؤتيه من يشاء.

ولقد أجمع كل من ترجم له أو تعرض للحديث عن شخصيته بأنه عالم مشارك نحرير، وإمام كبير، ومن هؤلاء ابن مكتوم وأحمد بن القاضي والخراز، والتنبكتي، والأمير ابن الأحمر الأندلسي كما شهد بعلمه وصلاحه وأستاذيته كل شراح مقدمة ابن آجروم في النحو كالمكودي والراعي وغيرهما[1].

---

(١) كنز العربية ص١ - ٢. ونثير الجمان ص٤١٧. ونيل الابتهاج ص٤٣.

رابعًا: شيوخه:

على الرغم من كون كتب التراجم والمشيخات لا تسعف في الوقوف على ملامح واضحة من حياة ابن آجروم، نشأته ودراسته ومشيخته وغير ذلك مما يتصل بحياته، فقد أتيح لنا بحمد اللَّـه وتوفيقه الوقوف على مجموعة من أعلام مشيخة ابن آجروم:

فبعضهم: من المتصدرين للقراءة والعربية بفاس.

وبعضهم: من المتصدرين لإمامة الإقراء بسبتة.

هذا إلى جانب أخذه في رحلته المشرقية عن أبي حيان وربما عن غيره مما يدل على أنه قد زاحم بالمناكب في حلقات العلم، مغربًا ومشرقًا، وجمع الإجازات المختلفة، والأسانيد العالية، ولقي أكابر الشيوخ في رحلات عدة ذهبت أخبارها بذهاب أخباره وكثير من آثاره.

أما شيخه الذي أخذ عنه بفاس فهو أبو عبد اللَّـه محمد بن القصاب.

١ - أبو عبد اللَّـه محمد بن القصاب الفاسي:

وهو زعيم هذه المدرسة وناشر لوائها، ومن العجيب أن يفوت ذكره جميع من ترجموا له في الكتب التي في أيدي الناس قديمًا وحديثًا، مع شدة عنايته بذكره في تأليفه « فرائد المعاني » و إيراده لمذاهبه ابتداءً من باب « التعوذ » حيث ذكر: « وزاد شيخنا أبو عبد اللَّـه بن القصاب ثلاثة ألفاظ لم أقف عليها

لغيره »[١].

قال عنه ابن الجزري: « محمد بن علي بن عبد الحق أبو عبد اللّـه الأنصاري الفاسي، يعرف بـ « ابن القصاب » مقرئ مصدّر كامل. قال أبو حيان: كان يقرئ القرآن بقراءات السبعة، ويقرئ العربية أيضًا وتوفي في حدود سنة تسعين وستمائة »[٢].

٢ - أبو القاسم محمد بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن ابن الطيب القيسي الضرير الخضراوي:

ينتسب إلى الجزيرة الخضراء بالأندلس، وهو نزيل مدينة سبتة بشمال المغرب، معروف بـ « أبي القاسم » بن الطيب الإمام الحافظ لمؤلفات الأئمة، و« علامة الغرب » كما وصفه ابن الجزري حين قال عنه: « القيسي الضرير مقرئ ضابط عارف كامل، علامة الغرب، إمام حاذق »[٣].

ولد أبو القاسم في حدود ٦٣٠هـ بالجزيرة الخضراء، وقرأ على خطيبها عبد اللّـه الركيني، وعلى أبي عبد اللّـه محمد الشريشي وأبي العلاء القرطبي وغيرهم[٤].

اشتهر بالحفظ والإتقان، وكان مجودًا صيتًا، ومن أحسن الناس تحبيرًا للقرآن الكريم، وانتهت إليه رئاسة القراءة

---

(١) فرائد المعاني (مخطوط)، ذكره عند قول الشاطبي: « إذا ما أردت الدهر تقرأ فاستعذ.. » الأبيات.

(٢) غاية النهاية ٤٠٢/٢.

(٣) غاية النهاية ١٧١/٢، ترجمة ٣١٣١.

(٤) البرنامج ص٣٢١.

والإقراء، وقرأ عليه جماعة من الأكابر، وتوفي رَحِمَهُ اللَّهُ عام ٧٠١هـ[١].

٣ - أبو حيان محمد بن يوسف بن علي الغرناطي النفزي أثير الدين، نزيل القاهرة:

وهو الإمام الحافظ، النحوي الأديب، والمقرئ اللبيب، ولد عام ٦٥٤هـ بغرناطة، وقرأ القراءات ببلده على عبد الحق بن علي الأنصاري، وأحمد بن علي الطباع وغيرهما، وحين نزل مصرَ قرأ على هبة اللَّـه بن المليجي وغيره من العلماء.

وهو مع إمامته في النحو والعربية، له كلمته المسموعة في القراءات والحديث، ولا أدل عن ذلك من لاميته في القراءات الموسومة بـ « عقد اللآلئ » على سنن الشاطبية غير أنها لا رموز فيها.

ونظرًا لشهرته قصده طلبة العلم والعلماء من كل حدب وصوب، للرواية عنه، وكان من بينهم ابن آجروم وابنه منديل، جلسا إليه في طريقهما إلى الحج، وتوفي رَحِمَهُ اللَّهُ عام ٧٤٥هـ بعد عمر حافل بالعطاء والتأليف.

ولا بد من الإشارة في ختام الحديث عن شيوخ ابن آجروم أن نذكر بأن قيمة رجل مثله وصيته وإمامته في العربية والقرآن الكريم تجعلنا نجزم بأن تكون له روايات عن العشرات من العلماء والشيوخ من غير هؤلاء الذين ذكرنا، سواء في المغرب أو في المشرق، غير أن ما ذكر منهم يمثلون

---

(١) الغاية ٢/١٧١.

قمة روايات ابن آجروم ومشيخته.

خامسًا: تلاميذه:

لا يجد المتتبع لحياة ابن آجروم العلمية والقرائية كبير عناء في التعريف بأصحابه وتلاميذه، وذلك بسبب قيمة الرجل العلمية وريادته المعرفية في أكثر من علم، وبدهي أن يقتفي آثاره طلبة العلم ورواده، ينهلون من علمه، ويرتوون من معينه.

ومن تلاميذه الذين وقفنا على أسماء جملة منهم، نذكر:

١ - أبو المكارم محمد منديل:

وهو ولده، معروف بـ « منديل » وقد كان أحدَ قراء عصره وأدبائهم وله إجازة من أبي حيان كأبيه، يقول عنه تلميذه ابن الأحمر: « شيخنا الفقيه الأستاذ النحوي المقرئ محمد ابن محمد بن محمد بن داود الصنهاجي المكنى أبا عبد اللَّه، ويدعى بأبي المكارم منديل، ويعرف بـ « ابن آجروم »[١] ».

كان عالمًا مشاركًا في العربية والأدب وغيرهما من العلوم، وتلقى العلم عن أبيه، كما أنه أثناء رحلته للحج سنة ٧٤١هـ، لقي جماعة من العلماء واستفاد من علومهم وأجازوه، منهم أبو حيان، الذي أجازه إجازة عامة، كما أخذ عن أبي برال، والفقيه أبي مهدي الزواوي، وشيخ الجماعة أبي عبد اللَّه ابن يوسف[٢].

---

(١) نثير الجمان ص٤١٦.

(٢) انظر: نيل الابتهاج ص٦١٤.

ومن مؤلفات أبي المكارم نظم استدرك فيه على الإمام السخاوي في نظمه في متشابه القرآن المسمى « هداية المرتاب »، كما له أشعار متعددة الأغراض، كما له قصيدة طويلة في وصف حدائق فاس ومتنزهاتها[١]. وتوفي رَحِمَهُ اللَّهُ عام ٧٧٢هـ.

٢ - أبو عبد اللّـه محمد بن محمد بن إبراهيم الخراز المغربي:

وهو إمام كبير مقرئ له صيت كبير واختيار شائع في الرسم القرآني، وله في ذلك نظم على رائية العقيلة للشاطبي والمقنع لأبي داود، سماه « مورد الظمآن في حكم رسم القرآن ».

وقد أخذ الخراز على ابن آجروم وعلى ابن القصاب ونقل عنهما كثيرًا. وتوفي رَحِمَهُ اللَّهُ عام ٧١٨هـ.

٣ - أبو محمد عبد اللّـه بن عمر الوانغيلي الضرير[٢]:

حافظ وشيخ فقيه، قرأ على جهابذة عصره كابن آجروم وأبـي الربيع اللجائي الذي قرأ بـدوره على الإمام القـرافي.

ومن تلامذته الفقيه الفرضي عمر الركراكي، وعبد الرحمن

---

(١) انظـر: قسم الـدراسة من أطروحة صديقنـا وزميلنا الأستـاذ الدكتور عبد الرحيم نبولسي ص٣٩.

(٢) ترجمته في: سلوة الأنفاس ١١٣/٢. وجذوة الاقتباس ٢٢٤/٢، ترجمة ٤٤٦.

المكودي شارح الآجرومية والألفية في النحو. وتوفي رحمه الله عام ٧٧٩هـ.

٤ - أبو عبد اللّه محمد بن عمر بن يحيى الغساني اللخمي:

وهو من أهل ألمرية بجنوب الأندلس، قال عنه لسان الدين ابن الخطيب: « كان رحمه الله من أهل العلم والدين والفضل، كثير الحياء » وقال أيضًا عنه: « له تحقيق بضبط القراءات والقيام عليها، وعناية بعلم العربية، قدم فاس، وقرأ على أبي الربيع سليمان اللجائي، وأبي الحسن بن سليمان، وابن مصامد القرطبي، والأستاذ أبي عبد اللّه محمد بن محمد ابن آجروم الصنهاجي »[١]. وتوفي رحمه الله عام ٧٤٨هـ.

وبالإضافة إلى هؤلاء التلامذه الذين أخذوا عن ابن آجروم هناك آخرون لا يقلون عنهم قدرًا، نذكر منهم أبا محمد عبد اللّه بن محمد ابن آجروم الثاني[٢]، وبرسمه وضع والده المقدمة الآجرومية، وأبو محمد بن مسلم القصري شارح الدرر اللوامع لابن بري، وغيرهم كثير، قال الكتاني في « سلوة الأنفاس »: « وأخذ عنه جماعة من الأئمة بفاس كالشيخ أبي العباس أحمد بن محمد بن شعيب الجزنائي، والأستاذ الفقيه النحوي أبو محمد عبد اللّه بن عمر الوانغيلي

---

(١) انظر: الإحاطة ٣/٩٦ - ٩٧. والجذوة ٢/٢٩٧ - ٢٩٨.
(٢) السلوة ٢/١١٣.

الضرير، والقاضي أبو عبد اللَّـه محمد بن عبد المهيمن الحضرمي، والفقيه الأستاذ المقرئ أبو العباس أحمد ابن محمد بن حزب اللَّـه الخزرجي، وممن أخذ عنه أيضًا ولداه؛ الأستاذ الأثير العالم الكبير أبو محمد عبد اللَّـه، وبرسمه وضع والده المقدمة.. والأستاذ المحقق الناظم الناشر أبو عبد اللَّـه محمد المدعو: منديل »[1].

وعلى العموم فقد رأينا في الإمام أبي عبد اللَّـه بن آجروم أنموذجًا طيبًا يعكس بحق معالم النضج والإمامة في المدرسة المغربية، أداءً واختيارًا.

سادسًا: مذهبه وعقيدته:

الإمام ابن آجروم رَحِمَهُ اللَّهُ وإن لم يخض في مسائل الفقه والعقيدة باعتباره رجل لغة وقراءة وإقراء فلا شك أنه تأثر بما حوله من فقه وعقيدة وسلوك، والمتتبع لتاريخ المغرب يجد أن معالم عقيدة السلف ومدرستها الأشعرية وفقه مالك وسلوك الجنيد كانت دائمًا سمة غالبة على المغاربة خاصتهم وعامتهم.

ويجمع من تعرض لبيان المذهب الفقهي والعقدي الذي كان عليه الإمام ابن آجروم على أنه كان مالكي الفقه أشعري العقيدة، ولا عجب في ذلك باعتبار أن المغاربة كانوا منذ زمن بعيد على مذهب مالك في الفقه والأشعري في العقيدة

---

(١) سلوة الأنفاس ١١٣/٢. وشجرة النور ص٢١٧. وذكريات مشاهير رجال المغرب ١١/٢٠، ١٢.

وطريقة الجنيد في السلوك، وهي طريقة ارتضاها جمهور علماء المغرب وأجمعوا على الأخذ بها، وهي طريقة في التدين وافقت فقه ومعتقد وسلوك سلف الأمة وخلفها.

سابعًا: آثاره العلمية:

لابن آجروم مصنفات مختلفة فيها المنظوم والمنثور، والمسهب والموجز، جُلُّها في العربية والقراءات، ولا يخفى ما بين العلمين من صلة وترابط كبيرين، وعلى الرغم من كون ابن آجروم لم يعمّر طويلًا، فإنه ترك مكتبة قيمة، وأهم ما وصلنا من أسماء مؤلفات ابن آجروم ما يلي:

١ - كتاب المقدمة الآجُرُّومية في مبادئ علم العربية:

ويقال لها الجرومية والآجرومية نسبة إلى ابن آجروم، وقد أوجز ابن آجروم في آجروميته كتاب « الجمَل في النحو » لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحق الزجّاجي (ت ٣٤٠هـ/٩٥١م) في خمسة وأربعين ومئة باب، تناولت أبواب النحو والصرف والأصوات والضرورات الشعرية، وهي مباحث سهلة الحفظ تتعلق بعلامات وتصريف الأفعال وإعرابها وأنواع المعربات من الأسماء، فكانت أساس الدراسات النحوية في زمنه، وتأخذ بمبدأ الاختيار من المدرستين الكوفية والبصرية، مع أن ابن آجُرُّوم كان أقرب إلى مذهب الكوفيين على خلاف الزجّاجي الذي كان ميالًا إلى البصريين.

وقد ذاع صيت الآجُرّومية وكثر شرّاحها من النحويين

ومنهم أحمد الفاكهي في كتابه « الكواكب الدرية في شرح متممات الآجُرّومية » وإبراهيم الباجوري (ت ١٢٧٧هـ/١٨٦٠م) في كتابه « الدرة البهية في نظم الآجُرّومية ». كما شرحها خالد ابن عبد اللّـه الأزهري[1] وحسن الكفراوي وغيرهما، حتى أَرْبَتْ شروحُها المطبوعة على أحد عشر شرحًا، وطبعت المقدمة عدة طبعات في البلاد العربية وفي روما وليدن وباريس ولندن وميونيخ مع ترجمات إلى اللاتينية والفرنسية والإنجليزية والألمانية.

وقد كتب اللّـه لها الانتشار شرقًا وغربًا واعتمدت في تعليم العربية منذ ظهورها إلى زمن قريب، وفي بعض البوادي إلى اليوم، وقد فاقت شروحها الحصر، وقد ذكر العلامة كنون أنه في زمن دراسته كان يردد النظر بين عشرة شروح لها أو تزيد فضلًا عن الشرح المقرر الذي كانت به القراءة وهو شرح الشيخ خالد الأزهري. وطبعت الآجرومية أولى طبعاتها بروما سنة ١٥٩٢م، ثم تُرجمت إلى لغات أخرى كما ذكرنا. ينظر في ذلك: دائرة المعارف الإسلامية، ومعجم المطبوعات لإلياس سركيس.

وقيل: إن ابن آجروم كتب متن الآجرومية أمام الكعبة المشرفة بالبيت الحرام بعد أن حج حجة الإسلام.

وقد كان هذا المتن الصغير من أوائل ما طبع بالعربية، فطبع

---

(١) ذكريات مشاهير رجال المغرب ص٢٠.

في روما سنة ١٥٩٢م، ثم أعيد طبعه في روما مع شرح باللغة اللاتينية للأب أوبيشيني سنة ١٦٣١م، ثم طبع ببولاق سنة ١٨٢٣م ثم بكامبرج سنة ١٨٣٢م ومعها ترجمة بالإنجليزية للقس بيرون، ثم في بيروت في مطبعة الجامعة الأمريكية سنة ١٨٤١م ثم في الجزائر سنة ١٨٤٦م ومعها ترجمة باللغة الفرنسية لموسيوبرين، ثم طبعت مع شرح باللغة المجرية سنة ١٨٨٢م للمستشرق المجري كانيوريسكي (ت ١٩٣٠م).

ثم توالت طبعاتها في معظم البلاد العربية والإسلامية، ومما يدل على فضلها ومكانتها أنها طبعت عدة طبعات في البلاد العربية وفي روما وليدن وباريس ولندن وميونيخ وغيرها مع ترجمات إلى اللاتينية والفرنسية والإنجليزية والألمانية.

٢ - كتاب فرائد المعاني في شرح حرز الأماني:

وهو شرح لمنظومة الإمام الشاطبي (ت ٥٩٠هـ/١١٩٤م) « حرز الأماني ووجه التهاني » التي اشتهرت بالشاطبية، في مخطوطته الباقية بخط مؤلفه بالخزانة العامة بالرباط[1]. ويعتبر هذا المصنف من الشروح المغربية الفريدة والنفيسة

---

(١) « فرائد المعاني في شرح حرز الأماني » لأبي عبد اللّـه محمد ابن الصنهاجي المعروف بابن آجروم النحوي، مخطوط بالخزانة العامة بالرباط رقم ١٤٦ق. وقد قام صاحبنا المقرئ اللبيب والأستاذ الأديب عبد الرحيم نبولسي بتحقيق الجزء الأول منه، وقدمه أطروحة بحث ونال به درجة الدكتوراه بكلية اللغة العربية من جامعة أم القرى بالمملكة العربية السعودية عام ١٤١٨هـ.

التي تصدت بالشرح والتحليل منظومة « حرز الأماني » الشاطبية، ولا يملك من قرأ الكتاب وأمعن فيه إلا أن يشهد لمكانة الإمام ابن آجروم العلمية السامقة وعلو كعبه في علوم العربية والقراءات.

وقد بيّن ابن آجروم منهجه في مقدمة هذا التأليف وقال: « ولم أزل منذ حفظي لها أي الشاطبية مولعًا بالنظر في معانيها، مغرًى بتأمل مقاصدها ومناحيها، مستفتحًا باب مبهمها، متعرضًا لإفصاح معجمها، إلى أن منح اللّـه الكريم ما كنت من ذلك أروم، وأعثرني على ما كنت من ذلك أحوم، فوضعت هذا الكتاب مُبَـيِّـنًا فيه مقاصده، وممهدًا قواعده، وموضحًا مشكلات إعرابه، ومستوفيًا لفصوله وأبوابه، مع ما أوردته من تعليل وتوجيه القراءات بعبارات مهذبة وألفاظ مقربة »[1].

٣ - نظم « البارع في قراءة نافع »:

وهو موضوع هذا البحث، عني فيه ابن آجروم ببيان قراءة الإمام نافع المدني أحد القراء والبدور السبعة، ونشر الخلف القرائي بين روايتي قالون وورش، أصولًا وفرشًا، كما سيأتي.

٤ - نظم « التبصرة في نظم التيسير »:

وهو نظم رجَزِيّ نظم فيه ابن آجروم مضمن كتاب « التيسير » لأبي عمرو الداني، واعتبره الدكتور عبد الرحيم نبولسي « من معارضات « حرز الأماني » إلا أنه ليس على

(١) مقدمة المصدر السابق ٢/أ.

وزنها وقافيتها »[١].

وهذا النظم في حكم المفقود، وقد أحال أبو عبد اللّـه المنتوري على بيت منه في باب الياءات الزوائد من شرحه على نظم « الدرر اللوامع » للإمام ابن بري[٢]، وقال رَحِمَهُ اللَّهُ:

وفي « ٱلتَّلَاقِ » و« ٱلتَّنَادِ » الْـخُـلْـفُ
عَـن ابْنِ مـينا، وَالـصَّـحيحُ الْـحَـذْفُ

وهذا البيت هو الشيء الوحيد المعروف من نظم « التبصرة في نظم التيسير » للإمام ابن آجروم رَحِمَهُ اللَّهُ.

٥ - كتاب « روض المنافع »:

وهو كتاب ألفه ابن آجروم في مقرأ الإمام نافع المدني، سيرًا على نهج رواد المدرسة المغربية في ذلك الوقت كابن القصاب في كتابه المسمى « تقريب المنافع » وابن بري في نظمه « الدرر اللوامع »، والكتاب في حكم المفقود غير أن الإمام أبو عبد اللّـه المنتوري أكثر من النقل عنه، في شرحه لنظم « الدرر اللوامع » للإمام ابن بري[٣] (ت ٧٣٠هـ).

---

(١) أطروحة فرائد المعاني: قسم الدراسة ص٥٣.
(٢) شرح الدرر اللوامع في أصل قراءة الإمام نافع لأبي عبد اللّـه المنتوري، تحقيق صديقنا الدكتور الصديقي سيدي فوزي.

٦ - نظم « ألفات الوصل »:

وهو كذلك نظم رجزي، نظم فيه ابن آجروم ألفات الوصل في الأسماء والأفعال، يوجد هذا النظم ضمن مجموع بقسم الوثائق بالخزانة العامة بالرباط، وفي مقدمته:

يـا سـائـلًا عـن أَلِـفـاتِ الـوصـل
فـي الحرف أو في الاسم أو في الفعل
الأَلِـفـاتُ قُـلْ عـلى قِسْـمـين
قـطْـع ووصـل جـئـنَ دون مـيْـن

وعلى الرغم من قلة آثار ابن آجروم ومصنفاته، فإنه يظل من الأساتذة المبرزين والحفاظ البارعين ممن أغنوا المكتبة المغربية وعرّفوا بها في الشرق والغرب، وفي هذا المعنى يقول في حقه أبو الوليد إسماعيل ابن الأحمر: « كان فقيهًا متقنًا، أستاذًا نحويًّا لغويًّا، مقرئًا، شاعرًا، بصيرًا بالقراءات، ولم يكن في أهل فاس في وقته أعرف منه بالنحو »[1].

ثامنًا: مذهبه النحوي:

قال السيوطي - رحمه اللّـه تعالى - في بغية الوعاة بعد أن ذكر كلامًا عن المصنّف رَحِمَهُ اللَّهُ: « وهنا شيء آخر، وهو أنا استفدنا من مقدمته أنه كان على مذهب الكوفيين في النحو، لأنه عبَّر بالخفض وهو عبارتهم، وقال: الأمر مجزوم.

وهو ظاهر في أنه معرب وهو رأيهم، وذكر في الجوازم كيفما والجزم بها رأيهم وأنكره البصريون، فتفطن » اهـ[1].

تاسعًا: وفاته:

وبعد حياة حافلة بالجد والاجتهاد، والقراءة والإقراء، في خدمة أصول اللغة والدين، والعربية والقرآن الكريم، لقي الإمام ابن آجروم مصير كل حي، وتوفي رَحِمَهُ اللَّهُ سنة ٧٢٣هـ، في شهر صفر الخير، ودفن داخل (باب الجديد) بمدينة فاس بالمغرب، تغمده فسيح جنته.

* * *
* *
*

ٱلْمَبْحَثُ ٱلثَّالِثُ

نظم: البارع في قراءة الإمام نافع

أولًا: عنوان النظم، ونسبته إلى صاحبه، وموضوعه، وتاريخ التأليف:

١ - عنوان النظم:

أثنى ابن آجروم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في خاتمة قصيدته « البارع » على نظمه، ووصفه بأنه جامع للخيرات والفوائد والمنافع، ولأجل ذلك اختار لها عنوان « البارع »، يقول رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

وهـذه جَـامِـعَـةُ الْـمَـنَـافِـع
لأَجْـلِ ذَا سَـمَّـيْـتُـهـا بـ « الـبَارع »

ولا شك أن تسمية المؤلفين لمؤلفاتهم، والمصنفين لمصنفاتهم في ثنايا كتبهم تحسم الخلاف وتؤكد على صحتها ونسبتها لهم.

٢ - نسبة الكتاب للمؤلف:

إن نسبة منظومة « البارع » لا غبار عليها، والدليل على ذلك أمور:

١ - تنصيص الناظم الصريح حينما قام بالتعريف بنفسه في أول بيت من النظم، يقول رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

يَــقــولُ مَـنْ عَــفْــوَ الإِلـهِ راجـي
وَعَــوْنَــهُ « مُـحَـمَّـدُ الصَّـنْـهاجي »

٢ - مـا ذكره بعض العلماء الـذين ذكروا ابـن آجـروم في مؤلفاتهم، أو نقلوا عنه في تآليفهم ومصنفاتهم، ومن ذلك ما نقله الإمام محمد بن محمد لخصاصي في كتابه « تشنيف السامع على الدرر اللوامع » حيث نقل عن ابن آجروم في عدة مواضع، وكثيرًا ما كان يردد قولة: « قال ابن آجروم في « **البارع** »... »[١].

٣ - مـا ذكرتـه كتب التراجم والمؤلفين ومنها كتاب الموسوعة العربية الميـسرة مـن نسبـة نظم « **البارع** » لابن آجروم[٢]، ومنها ما قال تاج الدين ابن مكتوم في تذكرته عن ابن آجروم: « نحوي مقرئ له معلومات من فرائض وحساب وأدب بارع، وله مصنفات وأراجيز »[٣].

٣ - موضوع النظم:

ألف ابن آجروم نظمه « **البارع** » لبيان قراءة نافع المدني أحد القراء السبعة، وتطرق إليها بالدرس والتحليل مبيِّـنًا ما خالف فيه الراوي عيسى بن مينا المعروف بقالون الراوي عثمان بن سعيد الملقب بورش في أصول القراءة وفروعها (فرش الحروف)، وفي ذلك يقول ابن آجروم رَحِمَهُ اللَّهُ:

---

(١) تشنيف السامع بشرح الدرر اللوامع، مخطوط (مكتبة خاصة).
(٢) الموسوعة العربية الميسرة ٣٣/١.
(٣) التذكرة، لأحمد بن عبد القادر بن أحمد تاج الدين ابن مكتوم.

وبعْـدُ فالـقَـصْـدُ بِـهـذا الـرَّجَـزِ
مَـقْـرَأُ نـافِـعٍ بـلـفْـظٍ مـوجَـزِ
وَرْشٌ وقـالـونٌ عـلـى طـريـقِ
عـثـمـانٍ الـدانـيِّ ذي الـتّـحـقـيـقِ

٤ - تاريخ النظم:

ذكر الناظم في خاتمة نظمه أنه انتهى من تأليف نظمه « البارع في قراءة الإمام نافع » يوم عشرين رمضان عام ست وتسعين وستمائة للهجرة، قال رَحِمَهُ اللَّهُ:

أَكْمَـلْـتُـها فـي رَمَـضـانَ الأَعْـظَـمِ
عِشْـرينَ مِـنْـهُ ذِي المَـعَـاد الأكـرَمِ
سَـنَـةَ سِـتٍّ مَـعَـهَـا سِـتُّـمِـائَـهْ
ثـمّـتَ تِـسْـعِـيـنَ بِـخَـيْـرٍ مُـنْـبـئَـهْ

ثانيًا: منهج ابن آجروم في هذا النظم:

المنهج في عالم التصنيف والتأليف هو الطريقة التي يعتمدها المؤلف في عرض المادة العلمية في مصنفه وإيصالها إلى القارئ، وهذا المنهج يختلف من مؤلف وآخر، وقد قدمنا فيما سبق أن الغاية من نظم البارع هي إيضاح قراءة نافع المدني والكشف عن أصولها، مع بيان معالم الاتفاق والفروق بين روايتي قالون وورش. ويمكن إيجاز المنهج

الذي سار عليه ابن آجروم رَحِمَهُ اللَّهُ في نظمه فيما يلي:

١ - من حيث الشكل:

قسَّم ابنُ آجروم نظمه « البارع في قراءة الإمام نافع » إلى ثلاثة أقسام كبرى:

أولًا: المقدمة:

بيّن فيها ابن آجروم الغرض والقصد من النظم وسند الإمام نافع المدني.

ثانيًا: العرض:

تعرض فيه الناظم إلى صلب الموضوع واستعرض فيه أبواب ومباحث القراءة النافعية، عبر بيان مفصل لأصول روايتي ورش وقالون وأوجه الاتفاق والاختلاف بينهما.

ثالثًا: الخاتمة:

ذكر فيها الاسم الذي اختاره لنظمه وتاريخ تأليفه.

٢ - من حيث المضمون:

أولًا: المقدمة:

الأبيات (١ - ١٥) تطرّق الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ فيها إلى أمور، وهي:

١ - التعريف بنفسه والثناء على اللَّه تعالى المنعم، والصلاة على النبي محمد ﷺ.

٢ - بيان الغاية من النظم، ومظان المؤلف فيه ومراجعه،

وسند الإمام نافع في القراءة والأداء، مع بيان منهج الناظم وقواعده في القصيدة.

ثانيًا: الموضوع:

تطرق فيه إلى عرض الاختيارات القرائية عند نافع و بيان مذهب نافع في القراءة والأداء، واعتمد الناظم فيه على بيان أوجه الاتفاق والاختلاف بين راويي نافع، قالون وورش، وقد جاء عرض ذلك في ثمانية عشر بابًا وهي كما يلي:

الباب الأول: البيت (١٦) باب الاستعاذة.

الباب الثاني: الأبيات (١٧ - ٢٠) باب البسملة.

الباب الثالث: البيتان (٢١ - ٢٢) باب ميم الجميع.

الباب الرابع: الأبيات (٢٣ - ٢٦) باب هاء الضمير.

الباب الخامس: الأبيات (٢٧ - ٣٥) باب المد والقصر.

الباب السادس: الأبيات (٣٦ - ٤١) باب الهمزتين من كلمة.

الباب السابع: الأبيات (٤٢ - ٤٨) باب الهمزتين من كلمتين.

الباب الثامن: الأبيات (٤٩ - ٥١) باب الهمزة المفردة.

الباب التاسع: الأبيات (٥٢ - ٥٥) باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها.

الباب العاشر: الأبيات (٥٦ - ٦٢) باب الإظهار والإدغام.

الباب الحادي عشر: الأبيات (٦٣ - ٦٦) باب النون الساكنة والتنوين.

الباب الثاني عشر: الأبيات (٦٧ - ٧٦) باب الفتح والإمالة وبين اللفظين.

الباب الثالث عشر: الأبيات (٧٧ - ٨٤) باب الراءات.

الباب الرابع عشر: الأبيات (٨٥ - ٨٨) باب اللامات.

الباب الخامس عشر: الأبيات (٨٩ - ٩٣) باب الرَوْم والإشمام.

الباب السادس عشر: الأبيات (٩٤ - ٩٨) باب ياءات الإضافة.

الباب السابع عشر: الأبيات (٩٩ - ١٠٩) باب الزوائد.

الباب الثامن عشر: الأبيات (١١٠ - ١١٩) فرش الحروف.

ثالثًا: الخاتمة:

الأبيات (١٢٠ - ١٢٥) وتعرَّض الإمام ابن آجروم في خاتمة نظمه إلى أمور تتعلق بذكر عنوان النظم، وعدد أبياته، وتاريخ نظمه، وكما افتتح النظم بحمد اللَّـه، اختتم بالثناء عليه والصلاة على النبي محمد ﷺ.

ثالثًا: مصادر ابن آجروم:

اعتمد ابن آجروم رَحِمَهُ اللَّهُ على عادة المؤلفين على مجموعة من المصادر، وقد تنوعت هذه المصادر في مشاربها وفنونها،

فمنها كتب القراءات ومنها كتب التعليل والاحتجاج، ومنها مصنفات النحو والعربية وغير ذلك.

ولا جرم أن تمثل كتب الإمام أبي عمرو عثمان الداني أهم ما اعتمد عليه ابن آجروم في طريقة عرضه للقراءات واختياراتها، وقد صرّح رَحِمَهُ اللَّهُ بذلك حين قال:

وبعْدُ فالقَصْدُ بِهذا الرَّجَزِ
مَقْرَأُ نافِعٍ بلفْظٍ موجَزِ
وَرْشٌ وقالونٌ على طريقِ
عثمانٍ الدانيِّ ذي التّحقيقِ

ونظرًا لطبيعة النظم ومنهجه المختصر فقد كانت جل مصادر المؤلف مضمرة غير مذكورة، ولا يجد القارئ عناء في تلمُّس حضور علوم مختلفة ومصادر متعددة في نظم البارع لابن آجروم رَحِمَهُ اللَّهُ.

رابعًا: تحقيقات وشروح نظم « البارع »:

لم نهتد إلى حد الآن إلى كتاب مطبوع أو مخطوط يتعرض لنظم البارع بالشرح أو التحقيق أو التعليق غير ما كتبه أخونا الأستاذ الدكتور الحسن صدقي في كتابه « قراءة الإمام نافع من نظم الدرر والحصرية والبارع » جمع فيه وعرّف بثلاث منظومات في قراءة الإمام نافع، هي: « رائية الحصري » للإمام علي بن عبد الغني الحصري (ت ٤٨٨هـ)، و« البارع في

قراءة الإمام نافع » لمحمد بن محمد بن آجروم (ت ٧٢٣هـ)، و« الدرر اللوامع في مقرأ الإمام نافع » لعلي بن محمد بن بري (ت ٧٣٠هـ).

وقد ضمن الدكتور صدقي كتابه كلامًا وتعليقات على بعض مسائل نظم « البارع »، لكنها تعليقات، كما ذكر مؤلفها، تحتاج لمزيد من السبر والتنقيح، وتضمنت أمورًا تحتاج إلى المراجعة والتوثيق، وقد راجعت فيها مؤلفها، الذي أكد ذلك معتذرًا بمشكلة السرعة وعدم توفر غير نسخة واحدة لا يمكنها أن تفي بكل الغرض، وهو ما اعترف به مؤلف الكتاب حين قال: « ورغبة مني في تقريب ما يصعب فهمه على المبتدئين من أمثالنا، حاولت جاهدًا أن أضع شرحًا مجملًا ومبسطًا لِما اشتملتْ عليه منظومة ابن آجروم من معانٍ... »[1].

ولا بد في هذا المقام من الإشارة إلى ما قام به مجموعة من الباحثين من نشر وتوثيق لنظم « البارع » والتعريف بجهود ابن آجروم، ضمن مؤلفاتهم وبحوثهم العلمية، **ومن هؤلاء العلماء:**

- **الدكتور العلامة عبد الهادي حميتو**، ضمن كتابه « قراءة الإمام نافع عند المغاربة من رواية أبي سعيد ورش »[2].
- **الدكتور المقرئ عبد الرحيم نبولسي**، ضمن أطروحته

---

(١) قراءة الإمام نافع من نظم الدرر والحصرية والبارع ص٥.
(٢) ٤٠٣/٣.

لنيل درجة الدكتوراه في موضوع كتاب « فرائد المعاني في شرح حرز الأماني » لابن آجروم: دراسة وتحقيق[١].

- **أستاذنا الدكتور العلامة المتفنن محمد المختار ولد أباه**، ضمن كتابه « ملامح من قراءة أهل المدينة ».

وبالإضافة إلى ما قدمه هؤلاء الباحثون من توثيق وتعليق، قام الأستاذ العلامة مولاي مصطفى البحياوي، كما أخبرني بنفسه حفظه اللّـه، بشرح لنظم « البارع » من خلال دروس ألقاها على بعض طلبته، قبل سنوات طويلة، غير أن تلك الدروس لم يكتب لها التوثيق والجمع في مؤلف.

كما أننا قمنا خلال صيف ٢٠١٠م بدورة علمية مكثفة تطرقنا فيها بالشرح والتعليق إلى نظم « البارع » لابن آجروم، وهي دورة موثقة بالصوت والصورة يمكن الاطلاع على بعض أبوابها بقناتنا على اليوتيوب، ويعتبر هذا التحقيق باكورة تلك الدورة العلمية وثمرتها.

وقريبًا بحول اللّـه سيصدر لنا مؤلف مستقل في شرح نظم « البارع في قراءة الإمام نافع » لابن آجروم، سميناه « تقريب البارع »، تطرقنا فيه بالشرح والتفصيل إلى نظم « البارع » وفق منهجية علمية واضحة ودقيقة، وفصلنا الحديث في كل

---

(١) فرائد المعاني في شرح حرز الأماني » لابن آجروم: دراسة وتحقيق: ص٤٤، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه في النحو والصرف : إعداد الباحث: عبد الرحيم بن عبد السلام، نبولسي، قسم الدراسات العليا العربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

باب بأسلوب مختصر وعصري، وسط بين الإيجاز المخلّ، والتطويل المملّ، **وفق الخطوات التالية:**

١ - **بين يدي الباب:** وهو عبارة عن توطئة لكل باب، يقدم لموضوعه ويشرح ما سيتناوله ابن آجروم في الباب.

٢ - **تقريب البارع:** وهو عبارة عن شرح مقتصد وتعليق مختصر لنص أبيات الباب من نظم (البارع في مقرأ الإمام نافع) لابن آجروم، اعتمدنا فيه منهجًا يتميز بسهولة العبارة ووضوح الإشارة، بعيدًا عن الحشو المخل والإطناب الممل، ممهدين بذلك للفقرة التالية التي تعرض الخلاصة وتقدم التفصيل وتروم عرض التحصيل.

٣ - **خلاصة الباب:** وهو تلخيص لما يستفاد من الباب من فوائد ولطائف علمية.

٤ - **خطاطة الباب:** وهو عبارة عن رسم يلخص درس كل باب، ويجمع شتاته عبر أشكال بيانية مختصرة.

وقبل أن نسدل الستار على هذا المبحث الثالث نطرح سؤالًا نعتبره مشروعًا في هذا المقام، ويتعلق بحقيقة الأسباب التي كانت وراء عدم انتشار نظم « البارع في قراءة الإمام نافع » لابن آجروم بين الناس، كما انتشر غيره، كنظم « الدرر اللوامع » لمعاصره أبي الحسن عليّ بن محمَّد بن عليّ بن محمَّد بن برّي التّسولي التازي المتوفى عام ٧٣٠هـ.

والجواب في نظرنا يرجع إلى أمور كثيرة، يمكن إجمالها

فيما يلي:

١ - **غلبة جانب النحو والعربية على شخصية** ابن آجروم رَحِمَهُ اللَّهُ، فشهرته في جانب العربية حجبت عن الناس ضلوعه في علوم أخرى يتقنها، ومنها علوم القراءات والتجويد، وهذا أمر تعرض له مجموعة من العلماء الموسوعيين، ذاع صيتهم في فن من فنون خاصة، واكتفى الناس بجانب من إبداعاتهم، ليس زهدًا في ما أبدعوه في فنون أخرى، وإنما ليتيحوا الفرصة لعلماء آخرين، خصوصًا حينما تكثر الإبداعات وتشتد المنافسة بين العلماء والمبدعين.

٢ - **طبيعة النظم ومنهجيته**: فهو نظم جنح صاحبه إلى التلخيص والإيجاز، كما وعد في مقدمته، ولعل ذلك كان سببًا كافيًا في عدم شهرته وقلة ذيوعه بين الطلبة والقراء، لأنهم يميلون عادةً للمصنف المعتمد على طرق تعليمية سهلة واضحة معززة بالأمثلة الكافية، والتوضيحات الكافية التي تعمل على طرح القضايا العلمية بطريقة منهجية.

٣ - **توفيق اللَّـه وعطاؤه**: فهو سبحانه واهب الأرزاق، ومانح النعم، وإذا أراد نشر فضيلة يسر له سبل الخير وطرق التوفيق، وإذا رفع عن المرء يد توفيقه صعب عليه أمره، وانغلق عليه إبداعه، وصدق القائل: ﴿ هَٰذَا عَطَآؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾[1].

---

(١) ص: ٣٨.

خامسًا: نُسَخُ النظم:

اعتمدنا في تحقيق نص نظم « البارع في قراءة الإمام نافع » على ثلاث نسخ، وهي كل ما توفر لنا إلى حد الآن، حصلنا عليها من مكتبات مختلفة وفي ظروف متعددة، وفيما يلي جرد مختصر بوصف النسخ المعتمدة:

النسخة الأولى:

وهي محفوظة في الخزانة الصبيحية بمدينة سلا، بالمغرب ضمن مجموع يحمل رقم ٣٠٦ وعدد أوراقها ٣ ورقات، في ٦ صفحات من الحجم المتوسط، وحجمها ٤٠/٢٠ في كل صفحة ٢٥ سطرًا تقريبًا، وهي مخطوطة بخط مغربي حسن، لم تضبط عباراتها بالحركات، وأشرنا لها برمز (س).

وقد تم اعتماد هذه النسخة نسخة أصلية لهذا التحقيق، وذلك لعدة اعتبارات نجملها في ما يلي:

١ - أن النص فيها واضح وبيّن، ومكتوب بخط مميز لا لبس فيه ولا تصحيف.

٢ - أن في طرتها بعض التقييدات وتعليقات مما يدل على أن النسخة حظيت بالعناية والمراجعة.

النسخة الثانية:

وهي نسخة من مكتبة خاصة، حصلنا على صورة منها عن طريق أخينا وصديقنا الأستاذ المقرئ توفيق نوري، وهي ضمن مجموع بخط السيد عزوز لحسن بن محمد بن قدور الريحاني،

تمت كتابتها كما هو مبين في آخرها في ١٩٩٣/١٢/٢٧م بمركز آجدور، قيادة الشماعية بالمغرب، وعدد صفحاتها ٩ صفحات من الحجم الكبير، وهي مخطوطة بخط مغربي واضح، لم تضبط عباراتها بالحركات، وأشرنا لها برمز (ش).

النسخة الثالثة:

وهي محفوظة في مكتبة عبد اللّـه كنون بمدينة طنجة، بالمغرب ضمن مجموع تحت رقم ١٠٥٠٣ وعدد صفحاتها ٦ صفحات من الحجم المتوسط، وهي مخطوطة بخط مغربي جيد واضح، لم تضبط عباراتها بالحركات، إلا أن بها بعض البياض في بعض الأبواب، والاضطراب في عدة مواضع، كما أنه سقط منها باب بأكمله، ويتعلق الأمر بباب « ياءات الإضافة »، وأشرنا لها برمز (ط).

وفيما يلي نماذج من صور المخطوطات:

الصفحة الأولى

من نسخة المكتبة الصبيحية بسلا

(س)

الصفحة الأخيرة

من نسخة من مكتبة خاصة

(ش)

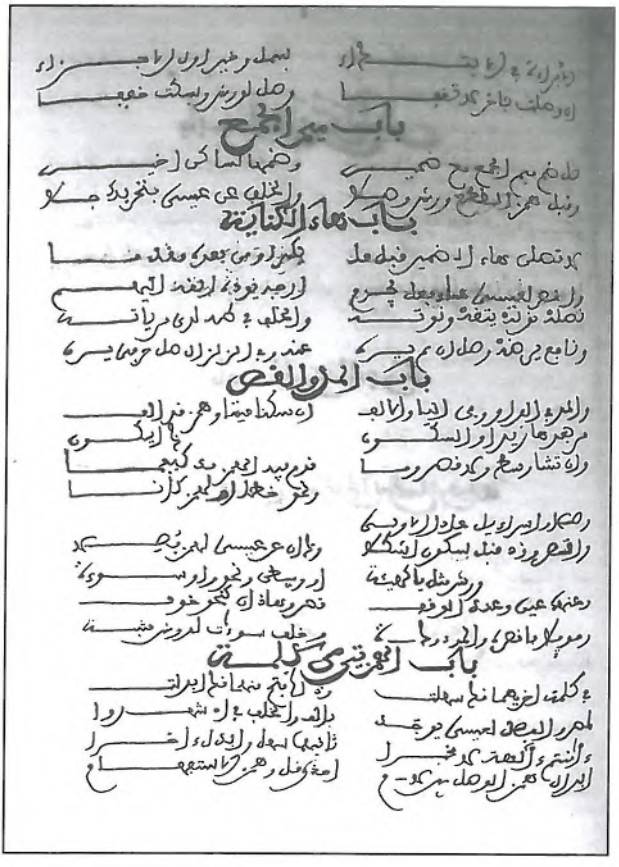

الصفحة الثانية

من نسخة مكتبة عبد اللّـه كنون بطنجة

(ط)

الفَصْلُ الثَّانِي

نظم البارع في قراءة الإمام نافع

(النص المحقق)

مقدمة النظم

بسم اللَّه الرحمن الرحيم، وصلى اللَّه على سيدنا محمد[١]

١ يَـقـولُ مَـنْ عَـفْـوَ الإلـهِ راجـي
وَعَـوْنَـهُ « مُـحَمَّـدُ الصَّـنْـهاجي »[٢]

٢ اللَّـهَ أحمـدُ الـذي هَـدانـا
ومَـنَّ[٣] أنْ عـلَّمَـنـا الـقـرْآنـا

٣ وَخَـصَّـنا[٤] بِـأَكْـرَمِ الـبَريـئَـهْ
مُحَمَّدٍ وخـاتَـمِ الـنُّـبُـوءَهْ

---

(١) ابتدأ الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ نظمه بالبسملة اقتداء بالكتاب المجيد، وعملًا بالسنة النبوية.
قال النبي ﷺ: « كل أمر لا يبدأ فيه بـ « بسم اللَّه الرحمن الرحيم » فهو أقطع » أخرجه ابن حبان من طريقين، قال ابن الصلاح رَحِمَهُ اللَّهُ: والحديث حسن، والبسملة من أبلغ الذكر والثناء على اللَّه تعالى للحديث المتقدم، وكان النبي ﷺ يقتصر عليها في مراسلاته، كما في رسالته لعظيم الروم هرقل.
وبعد الاستهلال بالبسملة ثنَّى الناظم بقوله: « صلى اللَّه على سيدنا محمد »
وأصح ما قيل في معنى صلاة اللَّه على عبده ما ذكره البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ عن أبي العالية قال: « صلاة اللَّه على عبده ثناؤه عليه عند الملائكة ».
(٢) انظر ترجمة المؤلف في ص١٧.
(٣) منَّ: أي أجزل لنا في العطاء.
(٤) أي آثرنا به على غيرنا.

٤ [صلى عليه اللَّه][أ] مِنْ رَسُولِ
وَصَحْبِهِ طُرًّا[١] ذَوِي التَّفْضِيلِ

٥ وبَعْدُ فالقَصْدُ بِهذا الرَّجَزِ[٢]
مَقْرَأُ نافِعٍ[٣] بلَفْظٍ موجَزِ

(أ) في نسخة (ط): « صَلّى اللَّه عَلَيْهِ ».

---

(١) الطُّرُّ: الجماعةُ، سَلَّمَ عَلَى الْحَاضِرِينَ طُرًّا: أي جَمِيعًا.
(٢) بحر الرجز، وهو أحد الأبحر الشعرية المعروفة.
(٣) وهو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم، مولى جَعْوَنة بن شَعُوب الشِجْعي، المقرئ المدني أحد القراء السبعة. ولد في خلافة عبد الملك ابن مروان في حدود سنة سبعين للهجرة الشريفة، أصله من أصبهان، وداره المدينة النبوية، وكان أسود اللون، طيب الخلق، يباسط أصحابه، وقد تلقى القراءة على عدّة من التابعين، وانتهت إليه الرياسة في القراءة والإقراء في عصره.
أخذ القراءة عرضًا عن أكثر من سبعين قارئًا من تابعي أهل المدينة منهم أبو جعفر أحد القراء العشرة وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج ومسلم ابن جندب ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري وشيبة ابن نصاح ويزيد ابن رومان وصالح بن خوات والأصبغ بن عبد العزيز النحوي وعبد الرحمن بن القاسم بن محمد ابن أبي بكر الصديق والزهري، وغيرهم.
وقد تلقى هؤلاء القراءة على أبي هريرة وعبد اللَّه بن عباس وعبد اللَّه بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي، وهؤلاء أخذوا عن أبيّ ابن كعب عن رسول اللَّه ﷺ.
توفي نافع سنة تسع وستين ومائة على الصحيح (١٦٩هـ).

٦ وَرْشٌ[١] وقالونٌ[٢] على طريقِ
عثمانٍ الدانيِّ[٣] ذي التّحقيقِ

---

(١) عثمان بن سعيد بن عدي بن غزوان، القبطي، المصري، كنيته: أبو سعيد ولقبه ورش، لقب به لشدة بياضه، قرأ على نافع بالمدينة عدة ختمات سنة ١٥٥هـ، ثم رجع بعد ذلك إلى مصر فانتهت إليه رئاسة الإقراء بها، وبرع أيضًا في العربية والنحو، وكان حسن الصوت متقنًا، لا يَمل سامعه، توفي بمصر سنة ١٩٧هـ، ودفن بالقرافة رَحِمَهُ اللَّهُ.

(٢) أبو موسى عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى بن عبد الصمد، وقالون لقب له، لقَّبه به نافع لجودة قراءته، ولد بمدينة رسول اللَّه ﷺ سنة ١٢٠هـ، روى القراءة عرضًا وسمعًا عن الإمام نافع، ولازمه منذ سنة ١٥٠ هجريًّا حتى بلغ شأوًا بعيدًا في القراءة والإتقان. انتهت إلى قالون رئاسة الإقراء بالمدينة بعد شيخه نافع، فكان يعرف بقارئ المدينة ومعلم العربية بها، وكان من إكرام اللَّه له أنه يدرك قراءة القارئين عليه ويرد خطأهم ويرشدهم إلى الصواب في القراءة رغم أنه أصم شديد الصمم، واستمر بعد أن جلس للإقراء في العطاء حتى وافته المنية سنة ٢٢٠هـ، رحمه اللَّه رحمةً واسعة.

(٣) هو: الإمام العلامة الحافظ شيخ الشيوخ، **عثمان بن سعيد بن عثمان ابن عمر أبو عمرو الأموي مولاهم القرطبي الداني بن الصيرفي**، ذكره **الذهبي** ضمن علماء الطبقة الحادية عشرة من حفاظ القرآن. كما ذكره **ابن الجزري** ضمن علماء القراءات، نشأ **أبو عمرو الدّاني** تحت رعاية والده - رحمه اللَّه تعالى - في بلد العلم والمعرفة والدين، قرطبة، حاضرة الأندلس، وأعظم مدنها في ذلك الوقت، ومستقرّ خلافة الأمويين.

ومن شيوخه الذين أخذ عنهم: **خلف بن إبراهيم بن محمد بن جعفر ابن حمدان بن خاقان أبو القاسم الخاقاني، وطاهر بن عبد المنعم ابن عبيد اللَّـه بن غلبون، أبو الحسن**، الحلبي نزيل مصر، **وعبد العزيز ابن جعفر بن محمد بن إسحاق بن محمد بن خواستي**، بضم الخاء المعجمة، وسكون السين المهملة، الفارسي، **وفارس بن أحمد بن موسى بن عمران أبو الفتح** الحمصي الضرير، نزيل مصر، **ومحمد بن عبد اللَّـه أبو الفرج النجاد**، روى عنه **الداني** حروفًا. =

٧ روى القراءة [أبو][أ] رُؤَيْمِ[١]
عن جِلّةٍ، وهم خِيارُ قومِ

٨ يَزيدُ [لِلْقَعْقاعِ[٢]][ب] جاء يُنْسَبْ
والهُذَلِيُّ مُسْلِمُ بْنُ جُنْدُبْ[٣]

(أ) نسخة (ط): « أبي » وهو تصحيف.

(ب) في نسخة (ط): « القعقاع » وهو تصحيف.

=وتتلمذ عليه الجم الغفير منهم: خلف بن إبراهيم أبو القاسم الطليطلي، وخلف بن محمد بن خلف أبو القاسم الأنصاري، ومحمد بن أحمد بن رزق ابن الفصيح التجيبي الأندلسي. ومحمد بن عيسى بن فرج أبو عبد اللّه التجيبي الطليطلي، ومحمد بن يحي بن مزاحم أبو عبد اللّه الأنصاري الخزرجي الطليطلي مؤلف كتاب المنهاج في القراءات. وقد صنف الإمام الداني الكثير من كتب القراءات، وعلوم القرآن بلغت مائة وعشرين مصنفًا ومنها: التيسير في القراءات السبع، المقنع في رسم المصاحف، الفرق بين الضاد والظاء، المحكم في نقط المصاحف، المكتفي في الوقف والابتداء. وبعد عمر حافل بالعلم والعطاء، توفي الداني بدانية سنة أربع وأربعين وأربعمائة من الهجرة. (انظر: ترجمته في تذكرة الحفاظ، للذهبي ١١٢٠/٣. ومعرفة القراء الكبار، للذهبي ٤٦١/١. وطبقات القراء، لابن الجزري ٥٠٣/١. ومعجم البلدان، لياقوت ٤٥٠/٢. ونفح الطيب، للمقري ٤٢٩/٥).

(١) يقصد نافعًا، وهي كنيته.

(٢) هو أول شيخ من شيوخ الإمام نافع وهو « يزيد بن القعقاع أبو جفعر المخزومي المدني » أحد القراء العشرة، أخذ القرآن على عبد اللّه ابن عياش، وعليه قرأ الإمام نافع، وحدّث عن أبي هريرة وابن عباس، وروى عنه الإمام مالك، توفي رَحِمَهُ اللَّهُ سنة ١٣٣هـ (انظر: سير أعلام النبلاء ٢٨٥/٥. وغاية النهاية ٣٨٢/٢. والأعلام ١٨٦/٨. ومعرفة القراء الكبار ٧٤/١ - ٧٦. وتقريب التهذيب ٤٠٦/٢).

(٣) هو الشيخ الثاني وهو مسلم بن جندب الهذلي أبو عبد اللّه المدني=

٩ وعـابِـدُ الـرحمٰـنِ نـجْـلُ هُـرْمُـزِ[١]
وابْـن نـصـاحٍ شَـيْـبَـةٌ[٢] فـمـيّـزِ

١٠ وَعَـنْ يَـزيـدٍ وَهْـوَ قُـلْ يُـعْـزى إلَـى
رومـان[٣]، عَـنْـهُـمْ أَجْـمَـعيـنَ نَـقَـلا

=القارئ القاصّ، مولى هذيل، قرأ القرآن على عبد اللّه بن عياش، وأخذ عليه نافع، وروى عن أبي هريرة وعبد اللّه بن عمر، وحكيم ابن حزام، خرّج له الترمذي في سننه، توفي رَحِمَهُ اللَّهُ سنة ١١٠هـ (انظر: طبقات ابن الجزري ٢٩٧/٢. ومعرفة القراء الكبار ٨٠/١ - ٨٢. وتقريب التهذيب ٢٤٤/٢).

(١) هو الشيخ الثالث من شيوخ نافع: عبد الرحمن بن هرمز أبو داود المدني مولى محمد بن ربيعة، الملقب بالأعرج، أخذ القراءة عن أبي هريرة وابن عياش، وأخذ عنه الإمام نافع المدني، وأخذ الحديث عن أبي هريرة، توفي رَحِمَهُ اللَّهُ سنة ١١٠هـ (انظر: تذكرة الحفاظ ٩٦/١. وتهذيب الأسماء واللغات ٥٥/٢. وتهذيب التهذيب ٣٣٣/٧. ومعرفة القراء ٧٧/١ - ٧٨. وبغية الوعاة ٩١/٢).

(٢) يقصد شيبة بن نصاح، وهو الشيخ الرابع من شيوخ نافع، وهو أحد أئمة التابعين، شيخ القراء، ومقرئ المدينة المنورة. مولى « أم سلمة » أم المؤمنين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وأحد شيوخ « نافع بن أبي نعيم » (ت ١٣٠هـ) (انظر: تاريخ خليفة ص٤٠٥. والثقات لابن حبان ٣٦٨/٤. وغاية النهاية ٣٢٩/١. وتقريب التهذيب ٣٥٧/١. وشذرات الذهب ١٧٧/١. ومعرفة القراء الكبار ٧٩/١).

(٣) يزيد بن رومان المدني أبو روح، القارئ مولى آل الزبير، قرأ على ابن عيّاش، وعليه قرأ نافع، وأخرج له أصحاب الكتب الستة، (ت ١٣٠هـ) (انظر: غاية النهاية ٣٨١/٢. ومعرفة القراء الكبار ٧٦/١ - ٧٧. والأعلام ١٨٢/٨. ووفيات الأعيان ٢٧٧/٦).

١١ رَوَّاهُمُ الحَبْرُ أَبُو هُرَيْرَهْ[١]
مَعَ ابْنِ عَبّاسٍ[٢] بِخَيْرِ سِيرَهْ

١٢ وَنَجْلُ عَيّاشِكَ[٣] عَنْ أُبَيِّ
سَلِيلِ كَعْبِهِمْ[٤] عَنِ النَّبِيِّ

---

(١) وهو عبد الرحمن بن صخر، أخذ القرآن عن أبيّ بن كعب، وتتلمذ على يديه عبد الرحمن بن هرمز، وأبو جعفر ابن القعقاع، وشيبة بن نصاح، (ت ٥٧هـ) (انظر: الإصابة في تمييز الصحابة ٤٢٥/٧. ومعرفة القراء الكبار ٤٣/١. وغاية النهاية ٣٧٠/١).

(٢) الصحابي عبد اللّه بن عباس، وقد قرأ القرآن الكريم على أُبيّ ابن كعب، وزيد بن ثابت، وقرأ عليه عدد كثير، منهم: مجاهد، وسعيد ابن جبير، والأعرج، وعكرمة بن خالد، وسليمان بن قتّة شيخ « عاصم الجحدري » وآخرون (ت ٦٨هـ). (انظر: طبقات ابن سعد ٥٦٣/٢، وحلية الأولياء ٤١٣/١، والاستيعاب ٣٥٠/٢، وتاريخ بغداد ٣٧١/١، وأسد الغابة ٢٩٠/٣، وتهذيب الأسماء واللغات ٢٧٤/١، ووفيات الأعيان ٦٢/٣، وتذكرة الحفاظ ٤/١، وسير أعلام النبلاء ٣٣١/٣، وغاية النهاية ٤٢٥/١، والإصابة ٣٣٠/٢، وتهذيب التهذيب ٢٧٦/٥، وطبقات الحفاظ للسيوطي ص١٠، وطبقات المفسرين للداودي ٢٣٢/١، وشذرات الذهب ٧٥/١).

(٣) هو الشيخ الثالث من شيوخ الإمام نافع المدني وهو عبد اللّه ابن عياش بن أبي ربيعة أبو الحارث المخزومي المكي ثم المدني، قرأ القرآن على أبيّ بن كعب ﷺ كما سمع الحديث من عمر بن الخطاب، وعبد اللّه ابن عباس ومن أبيه عياش رضي اللّه عنهم أجمعين (ت ٧٠هـ) (ذكره الإمام الذهبي ضمن علماء الطبقة الثانية من حفاظ القرآن. كما ذكره ابن الجزري ضمن علماء القراءات، انظر: التاريخ الكبير ١٤٩/٥. والمعرفة والتاريخ ٢٤٧/١. والاستيعاب ٣٦٣/٢. ومعرفة القراء الكبار ٥٧/١. وغاية النهاية ٤٣٩/١. والإصابة ٣٥٦/٢. وشذرات الذهب ٥٥/١).

(٤) الصحابي الجليل أبي بن كعب، الذي عرض القرآن على النبي ﷺ =

١٣ فَـإِنْ ذَكَـرْتُ دونَ راوٍ حُـكْـمـا
فَـنـافِـعًا أَعْـنـي بِـهِ إِذْ عَـمّـا

١٤ وَسَوْفَ أَسْتَغْني [بـلـفـظ][أ] القاري
[عـن خُـلْـفِـهِ][ب] رَغْبَةَ الِاخْتِصارِ

١٥ [وَاللَّـهُ][جـ] حَسْبي وَعَلَيْهِ المُتَّكَلْ
فـي كُـل مـا أَرُومُ قَـولٍ أَوْ عَـمَـلْ

* * *
* *
*

(أ) في نسخة (ط): « بذكر ».
(ب) في نسخة (ط): « وخلفه ».
(جـ) في نسخة (ط): « فاللَّه ».

=وكان صاحب مدرسة متفردة، فقد قرأ عليه الكثيرون من الصحابة والتابعين (ت ٣٠هـ) (انظر: طبقات ابن سعد ٥٩/٣. وحلية الأولياء ٢٥٠/١. والاستيعاب ٣٧/١. وتاريخ ابن عساكر ٢٩٢/٢. وأسد الغابة ٦١/١. وتهذيب الأسماء واللغات ١٠٨/١. وتاريخ الإسلام للذهبي ٢٧/٢. وتذكرة الحفاظ ١١١/٢. وسير أعلام النبلاء ٣٨٩/١. وغاية النهاية ٣١/١. والإصابة ١٩/١. وتهذيب التهذيب ١٨٧/١. وطبقات الحفاظ للسيوطي وشذرات الذهب ٣٢/١. ومعرفة القراء الكبار ٢٨/١).

باب التعوذ(١)

١٦ عَوِّذْ بما في (النحْلِ) عِنْدَ الابْتِدا
جهْرًا، وإِنْ نَزّهْتَ كُنْتَ مُرْشِدا

* * *
* *
*

(١) التعوذ مصدر تعوَّذ، بمعنى فعل العوْذ، ويقال أيضًا الاستعاذة، و هي مصدر: استعاذ، أي طلب العوذ والعياذ، من عَاذَ به أي الْتَجأَ إليه واعتَصَم به، فإذا قال القارئ: « أعوذ باللَّه »، فقد عبَّر عن طلبه للاعتصام باللَّه والاحتماء بحراسته، فكأنه قال: ألجَأُ وأعتصمُ وأتحصنُ باللَّه. وجملة ﴿ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ جملة خبرية، ولكن معناها يفيد الدعاء، أي: اللَّهم أعِذْنِي من الشيطان الرجيم. ثم صار كل من التعوذ والاستعاذة حقيقة عرفية عند القراء في قول القارئ ﴿ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ أو ما يناسبه من الألفاظ الواردة في التعوذ. والتعوذ ليس من القرآن بإجماع، وهو مشروع في اللفظ دون الخط، فلا يكتب في المصحف، وحكمه الندب عند الجمهور، وهو المشهور، ومحله قبل القراءة على ما عليه جماهير القراء والعلماء، وذهب بعضهم إلى وجوبه مستدلين بظاهر قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ النحل: ٩٨، وقد حمل الجمهور الآية على غير ظاهرها، باعتبار أن فيها كلامًا محذوفًا تقديره: « فإذا أردت قراءة القرآن فاستعذ باللَّه »، ونظيره: « إذا دخلت فسمِّ اللَّه »، أي: إذا أردت الدخول.

باب البسملة(١)

١٧ بَسْمِلْ لِعيسى عِنْدَ وصْلِ السُّوَرِ
وَاتْرُكْ لَدى (بَراءَةٍ) عَنْ عُذْرِ

١٨ واتْرُك لِيوسُفَ، وَقَوْمٌ خِيَرَهْ
يَرَوْنَها فِي الأَرْبَعِ المَشْهورَهْ [أ/١]

١٩ إلّا (بَراءَةً) في الابْتِداءِ
بَسْمِلْ، وَخَيِّرْ أَوَّلَ الأَجْزاءِ

٢٠ إنْ وَصَلْتَ بِآخِرٍ لا تَقِفًا
وَصِلْ لِوَرْشٍ [أَوْ بِسَكْتٍ](أ) خَفِّفًا

(أ) في نسخة (ط): « وبسكتٍ ».

---

(١) ترتيب الناظم حسنٌ يراعي سياق القراءة، فقد بدأ بالتعوذ، ثم أتْبعه بالبسْملة، وفي الباب حديثٌ عن أقْسامها، وفي من يبسمل ومن لا يبسمل، وكيفية استعمالها، وغير ذلك من الأحكام، والبسملة مصدر: بسمل يبسمل، وهي اسم بُنِيَ الفعل فيه من لفظين هما: « بسم اللّه »، كفعل حَوْقَلَ إذا قال: « لا حول ولا قوة إلا باللّه »، وهَيْلَلَ إذا قال: « لا إله إلا اللّه »، ثم صارت البسملة حقيقة عُرفية في لفظ: ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾، وهو المراد هنا.

والحديث عن البسملة في هذا الباب يدور على أربعة أقسام:

القسم الأول: بين السورتين.
القسم الثاني: في أول السور.
القسم الثالث: في أول الأجزاء.
القسم الرابع: عند وصلها بالسورة السابقة.

باب ميم الجمع[١]

٢١ [صِلَةُ][أ] مِيمِ الجَمْعِ مَعْ ضَمِيرِ
وضُمّهَا لِسَاكِنٍ أَخِيرِ

٢٢ وقَبْلَ هَمْزِ القَطْعِ ورشٌ وصَلا
والخُلْفُ عَنْ عيسى [لِتحريكٍ][ب] جَلا[٢]

(أ) في نسخة (ط): « صِلْ ضَمَّ ».

(ب) في نسخة (ط): « بِتَحْرِيكٍ ».

---

(١) أحسن الناظم حينما جاء بباب ميم الجمع بعد بابي التعوذ والبسملة، مراعيًا في ذلك ترتيب القارئ في المصحف، لأنه يبتدئ بالتعوذ ثم البسملة، ثم الفاتحة، وفيها ميم الجمع في قوله تعالى: ﴿ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾، وقد تناول الناظم في الباب مسائل الاتفاق والاختلاف بين قالون وورش في ميم الجمع، وهي الميم الزائدة الدالة على جماعة الذكور تحفظًا من الأصلية نحو: ﴿ وَلْيَحْكُمْ ﴾، ومن ميم التثنية نحو ﴿ وَلَا تَنْهَرْهُمَا ﴾، والأصل في ميم الجمع الضم والصلة بالواو، وقيل الأصل فيها السكون، وعلامتها أن تتصل بأحد أربعة أحرف مجموعة في لفظ « أهتك »: فالهمزة في موضع واحد لا غير وهو: ﴿ هَاؤُمُ ٱقْرَءُواْ ﴾، والهاء نحو: ﴿ أَمْرُهُمْ ﴾، والتاء نحو: ﴿ أَنتُمْ ﴾، والكاف نحو: ﴿ يُسَيِّرُكُمْ ﴾، ولا يجوز في كل من الكاف و التاء والهمزة مع هذه الميم إلا الضم كما تقدم في أمثلتها، وأما الهاء فإن تقدمتها كسرة أو ياء ساكنة فتكسر لمجانستها نحو: ﴿ قُلُوبِهِمْ ﴾ و﴿ بِهِمْ ﴾ و﴿ إِلَيْهِمْ ﴾ و﴿ فِيهِمْ ﴾، وتضم فيما عدا ذلك نحو ﴿ عِندَهُمْ ﴾ و﴿ لَهُمْ ﴾ و﴿ عَنْهُمْ ﴾ لأصالة الضم في الهاء، بدليل أنها اذا أفردت ضُمت كما في نحو: ﴿ هُمْ ﴾، مع اطراد الضم فيها دون الكسر، إذ كل موضع تكسر فيه الهاء يجوز ضمها فيه نحو: ﴿ عَلَيْهِمْ ﴾ و﴿ فِيهِمْ ﴾ ولا عكس.

(٢) جلا: ظهر وبان.

باب هاء الكناية[١]

٢٣ لا تـصِـلـنْ هاءَ الـضّـمـيـرِ قـبـلَ مـا
[يَـسْـكُـنُ أَو مِـنْ بَـعْـدِ أَنْ تَـقَـدَّما][أ]

٢٤ واقْـصُـرْ لِـعيـسـى هاءَ فِـعْـلٍ يُـجـزمُ
« أَرْجِهْ »[٢] « يُؤَدِّهْ »[٣] « أَلْقِهِ إِلَيْهِمُ »[٤]

(أ) في نسخة (ط): « يكسر أو من بعده مقدما »، وهو تصحيف جلي.

---

(١) هاء الضمير، وتسمى أيضًا هاء الكناية، هي الهاء الزائدة الدالة على الواحد المذكر، فخرج بـ (الزائدة) الهاءُ الأصلية كالهاء في ﴿ نَفْقَهُ ﴾ و﴿ لَئِن لَّمْ يَنتَهِ ﴾، وبـ (الدالة على الواحد المذكر) الهاءُ في نحو: ﴿ عَلَيْهَا ﴾ و﴿ عَلَيْهِمَا ﴾ و﴿ عَلَيْهِم ﴾، وتتصل هاء الضمير بالاسم نحو: ﴿ أَهْلِهِ ﴾، وبالفعل نحو: ﴿ يَنصُرُهُ ﴾، وبالحرف نحو: ﴿ مِنْهُ ﴾، وحكم هاء الضمير الصلة بزيادة (واو) بعدها إذا كانت مضمومة أو (ياء) إذا كانت مكسورة بشروط ستأتي لاحقًا، والغرض من الصلة بالواو أو الياء تكثير حروف الاسم لأن الضمير اسم مبني على حرف واحد، فشابه الحرف في القلة فقوي بالصلة في الوصل، وتحذف في الوقف لثقلها، يقول ابن بري:

واعْـلَـمْ بـأَنَّ صِـلَـةَ الـضَّميرِ ... بِـالـواوِ أَوْ بِـالـيـاءِ لِلتَّـكْـثـيرِ

(٢) في موضعين، بالأعراف: ١١٠ والشعراء: ٣٥.
(٣) في موضعين بآل عمران: ٧٤.
(٤) النمل: ٢٨.

٢٥ « نُصْلِهِ »[١] « نُوَلِّهِ »[٢] « يَتَّقِهِ »[٣] و« نُؤْتِهِ »[٤]
والخُـلْفُ في (طَهَ) لَـدى « مَن يَأْتِهِ »[٥]

٢٦ ونافِعٌ « يَرْضَهُ »[٦] وَصِلْ « أَن لَّمْ يَرَهُ »[٧]
عَنْهُ، وَفي (الزّلْزالِ) صِلْ حَرْفَيْ « يَرَهْ »[٨]

* * *
* *
*

(١) النساء: ١١٤.
(٢) النساء: ١١٤.
(٣) النور: ٥٠.
(٤) في ثلاثة مواضع، موضعان بآل عمران: ١٤٥، والشورى: ١٨.
(٥) طه: ٧٤.
(٦) الزمر: ٨.
(٧) البلد: ٧.
(٨) في موضعين بالزلزلة: ٨، ٩.

باب المد والقصر(١)

٢٧ والـمَـدُّ في الْـواوِ وَفـي الْـيـا وَالأَلِـفْ
إِنْ [أَسْـكَـنـا](أ) مَـيْـتًـا وَهَـمْـزٌ قَدْ أُلِفْ

٢٨ مِـن بَـعْـدِها زِيـدَ أوِ السُّـكـونُ
[وَمَـعْ سُـكـونِ الـوَقْفِ](ب) إذ يَكونُ

٢٩ وإن تشَأ [فاقْصُرْ ووسِّـطْـهُ](جـ)، وَمـا
قُـدِّمَ فـيـهِ الـهَـمْـزُ مُـدَّ كَـيْـفَـمـا

(أ) في نسخة (ط): « سكَّنا ».

(ب) بياض في نسخة (ط).

(جـ) في نسخة (ط): « وسطه ولا قصر »، وهو تصحيف، لأن مد البدل فيه الأوجه الثلاثة لورش: القصر والتوسط والإشباع.

---

(١) المد في اللغة: الزيادة، لقوله تعالى ﴿ يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم ﴾ بآل عمران: ١٢٥، وهو في الاصطلاح: عبارة عن إطالة الصوت بأحد حروف المد الثلاثة، وأما القصر فهو في اللغة: الحبس ومنه قوله تعالى ﴿ حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ ﴾ بالرحمن: ٧١. وهو في الاصطلاح: عبارة عن ما لا تقوم ذات الحرف إلا به، ويسمى بالمد الطبيعي، أو مد الصيغة، وحروف المد واللين ثلاثة وهي:

١ - الألف ولا تكون إلا ساكنة ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحًا.

٢ - الواو المتولدة عن ضمة، وهي الواو الساكنة المضموم ما قبلها.

٣ - الياء المتولدة عن كسرة، وهي الياء الساكنة المكسور ما قبلها.

وخلاصة القول هنا: إن لأحرف المد ثلاثة أحكام هي المد و القصر والتوسط، فالمد إطالة الصوت بها، ويقابله القصر الذي هو عبارة عن إثباتها من غير زيادة، والتوسط ما بين المد والقصر.

٣٠ [كَذا لِوَرْشٍ، وَاقْصُرَنْ « ءَآلَـٰنَ »[١]][أ]

وَنَـحْـوَ « خِطْـًٔا »[٢] أو لِـهَـمْـزٍ كـانـا

٣١ وَصْلًا، وَ« إِسْرَآءِيلَ »[٣] « عَادًا ٱلْأُولَىٰ »[٤]

[كَيْفَ « يُؤَاخِذُ »[٥] وَفِي « مَسْـُٔولًا »[٦]][ب]

٣٢ واقْـصـرْ وَزِدْ قَـبْـلَ سُكـونٍ أُشْـكِـلا

وَذانِ عَـنْ عِـيسـى لِـهَـمْـزٍ فُـصِـلا

٣٣ [ومَـدَّ وَرْشٌ، ثُـمَّ مِـثْـلَ « سَوْءَةً »[٧]

زادَ وَوَسَّـطَ وَيـا « كَهَـيْـئَـةِ »[٨]][جـ]

(أ) بياض في نسخة (ط).

(ب) بياض في نسخة (ط).

(جـ) في نسخة (ط) بياض واضطراب في بعض كلمات البيت.

---

(١) في موضعين بيونس: ٥١، ٩١.

(٢) الإسراء: ٣١.

(٣) وردت في ٤١ موضعًا، أولها بالبقرة: ٣٩ وآخرها بسورة الصف: ١٤.

(٤) النجم: ٤٩.

(٥) البقرة: ٢٢٣، المائدة: ٩١، النحل: ٦١، الكهف: ٥٧، فاطر: ٤٦.

(٦) الإسراء: ٣٤ - ٣٦، الفرقان: ١٦، الأحزاب: ١٥.

(٧) موضعان في المائدة: ٣٣.

(٨) آل عمران: ٤٨، المائدة: ١١٢.

٣٤ وَعَنْهُما عَيْنٌ، وَعِنْدَ الوَقْفِ
[خُلْفٌ][أ]، وَهَذانِ كَنَحْوِ « خَوْفٍ »[١]

٣٥ و« مَوْئِلًا »[٢] فَاقْصِرْهُ وَ« ٱلْمَوْءُودَةُ »[٣]
وَخُلْفُ « سَوْءَاتِ »[٤] لِوَرْشٍ [يَثْبُتُ][ب]

* * *
* *
*

(أ) في نسخة (ط): « قصر ».
(ب) في نسختي (س) و(ش): « مُثْبَتة ».

(١) حيث وردت في القرآن.
(٢) الكهف: ٥٧.
(٣) التكوير: ٨.
(٤) الأعراف: ١٩، ٢١، ٢٥، ٢٦، طه: ١١٨.

باب الهمزتين من كلمة[1]

٣٦ فـي كِلْـمَةٍ أُخْـراهُمـا قَـدْ سُـهِّـلَتْ
وذاتُ فـتْـحٍ مِنْـهُما قَـدْ أُبْـدِلَـتْ

---

(١) تكلم الناظم في هذا الباب والأبواب الثلاثة التي بعده على الهمز وأحكامه، وهي أربعة: التحقيق والتسهيل بين بين والإسقاط والإبدال، والأصل في الهمز التحقيق، لأنه لا يفتقر إلى علة، أو سبب، تدفع إلى تغييره والالتجاء إلى بديل من بدائله المتقدمة الذكر، وما لا يحتاج لسبب أصلٌ للذي يحتاج، والهمز في حقيقته اللغوية عبارةٌ عن الدفع بسرعةٍ، تقول: « هَمَزْتُ الفَرَسَ همزًا » إذا دفعتَه بسرعة. وسمي الهمز بذلك، لأن الصوت يندفع عند النطق به بشدة، لكلفته على اللسان، والسبب في ذلك كونه حرفًا قويًّا بَعيد المخرج، ولأجل ذلك عامله القراء معاملة خاصة، ولم يبقوه على أصله طلبًا للخفة، فسهلوه تارة وأبدلوه أو أسقطوه تارة أخرى، يقول الإمام ابن بري رَحِمَهُ اللَّهُ:

والهَمْزُ في النطقِ به تكلفُ ... فسهَّلوهُ تـارةً وحـذفـوا
وأبدلوه حرفَ مـدٍّ مـحْـضا ... ونقـلوه للـسُّـكون رفْـضـا

وينقسم الهمز إلى قسمين:

همز مفرد لم يلاصق همزًا مثله نحو ﴿ يُؤْمِنُ ﴾، وهمز مزدوج وهو الهمز الملاصق لمثله.

والهمز المزدوج نوعان:

الأول: ما لاصق مثله في كلمة نحو: ﴿ أَءُنزِلَ ﴾ و﴿ ٱشْهِدُوا۟ ﴾.

والثاني: ما لاصق مثله في كلمتين بأن كان الهمز الأول في آخر الكلمة الأولى والهمز الثاني في أول الكلمة الثانية وذلك نحو: ﴿ تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ ﴾ و﴿ جَآءَ أَمْرُ ﴾.

٣٧ [بِمِصْرَ][أ]، والفَصْلُ لِعيسى يُوجَدُ
بِأَلِفٍ وَالخُلْفُ في « أَشْهِدُواْ »[١]

٣٨ « ءَأَمَنتُمْ »[٢] « ءَالِهَةٌ »[٣] لا خَبَرَا
ثانيهِما سَهِّلْ وَأَبْدِلْ آخِرَا

٣٩ إِبْدَالُ هَمْزِ الوَصْلِ بَيْنَ لامِ
أَجْدَرُ قُلْ وَهَمْزِ الِاسْتِفْهامِ [١/ب]

٤٠ ولَيْسَ في هَذا وَلا « أَيِمَّة »[٤]
فَصْلٌ ولا في ما ثَلاثٌ عَمَّهْ

٤١ وليْسَ في أُخْراهُما إِن أُسْكِنَتْ
خُلْفٌ، كَـ « أُوتُواْ »[٥] بَلْ لِكُلٍّ أُبْدِلَتْ

* * *
* *
*

(أ) في نسخة (ط): « لِمِصْرَ ».

---

(١) الزخرف:١٨.
(٢) الأعراف: ١٢٢، طه: ٧٠، الشعراء: ٤٨.
(٣) ﴿ ءَالِهَتُنَا ﴾ الزخرف: ٥٨.
(٤) حيث وردت.
(٥) حيث وردت.

باب الهمزتين من كلمتين[١]

٤٢ وَأَسْقَطَ الأولى إذا ما اتَّفَقا
بالفَتْحِ في كَلِمَتَيْنِ نَسَقا

٤٣ [عيسى][أ] وَإِنْ ضَمًّا وَكَسْرًا عادَا
سَهَّلَ وَ« ٱلنَّبِيٓءِ إِنْ أَرَادَ »[٢]

٤٤ و« ٱلسُّوٓءِ ٱلَّا »[٣] و« ٱلنَّبِيٓءِ ٱلَّآ »[٤]
[أَبْدَلَ][ب]، وَالإِدْغامُ بَعْدُ وَصْلا

٤٥ وَبَيْنَ بَيْنَ وَرْشُهُمْ في الأُخْرى
وغَيْرُ « ءَالَ »[٥] أُبْدِلَتْ [بِمِصْرا][جـ]

(أ) سقطت في نسخة (ط).
(ب) في نسخة (ط): « أبْدِلَنْ ».
(جـ) في نسخة (ط): « لِمصرا ».

---

(١) لما فرغ الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ من الحديث عن حكم الهمزتين من كلمة تطرق في هذا الباب إلى حكم الهمزتين في كلمتين والمراد بهما همزتا القطع المتلاصقتان وصلًا، وهما قسمان: متفقتان في الحركة ومختلفتان فيها. فالمتفقتان ثلاثة أنواع: مفتوحتان ومكسورتان ومضمومتان. والمختلفتان خمسة أنواع ستأتي.
(٢) ﴿ لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ ﴾ الأحزاب: ٥٠.
(٣) ﴿ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا ﴾ يوسف: ٥٣.
(٤) ﴿ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ ﴾ الأحزاب: ٥٣.
(٥) حيث وردت.

٤٦ و« هَـٰٓؤُلَآءِ إِن »[١] « عَلَى ٱلۡبِغَآءِ »[٢]

بِـالـيـاءِ مَـكْـسـورًا لَـدى الأداءِ

٤٧ وثـانِـيَ الـمُـخْـتَـلِـفَـيْـنِ سَـهَّـلا

إِنْ تُـفْـتَـحِ الأولـى، وَإِلّا أَبْـدَلا

٤٨ وَاقْـصُـرْ وَمُـدَّ قَـبْـلَ هَـمْـزٍ غُـيِّـرا

وَحَـقِّـقِ الـكُـلَّ لـوقْـفٍ إِذْ بَـرا[٣]

* * *
* *
*

(١) البقرة: ٣٠. (٢) النور: ٣٣.

(٣) برَأَ يَبرَأ، بَرْءًا وبُروءًا، فهو بَارئ، والمعنى هنا: برأت الهمزة من أسباب التغيير، فأصبحت محققة، وعادت بذلك إلى أصلها.

باب الهمزة المفردة[١]

٤٩ [أَبْدِلْ لِوَرْشٍ][أ] هَمْزَةً فِي الفَاءِ
تَسْكُنْ غَيْرَ جُمْلَةِ « الإِيوَاءِ »

٥٠ وَوَاوًا إِنْ فُتِحَتْ بَعْدَ الضَّمِّ
و« ٱلذِّيب »[٢] « بِيرٍ »[٣] عنْه مَعْ ذي الذَّمِّ

٥١ « بِئْسَ »[٤]، وَفِي (الأَعْرَافِ) « بِيسٍ »[٥] عَنْهُما
وَأَبْدِلَنْ « رِءْيًا »[٦] لِعِيسَى مُدْغَمَا

* * *
* *
*

(أ) في نسخة (ط): « أَبْدَلَ وَرْشٌ ».

(١) بعد أن فرغ الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ من الحديث عن حكم همز القطع الملاصق لمثله في كلمة وفي كلمتين، شرع هنا يذكر حكم مقابله، وهو الهمز المفرد الذي لم يلاصق مثله.
وهو باعتبار حكمه قسمان:
القسم الأول: ما حكمه الإبدال وهو ما سيتكلم عليه في هذا الباب.
القسم الثاني: ما حكمه نقل حركته إلى الساكن قبله، وهو ما سيتطرق إليه الناظم في الباب الموالي.
(٢) يوسف: ١٣ - ١٤ - ١٧.
(٣) الحج: ٤٣.
(٤) حيث وردت.
(٥) الأعراف: ١٦٥
(٦) مريم: ٧٤.

باب نقل حركة الهمزة
إلى الساكن قبلها(١)

٥٢ وحَرِّكَ الإسكانَ [يَأْتي](أ) طَرَفا
ورشٌ بِشَكْلِ الهَمْزِ ثُمَّ حَذَفا

٥٣ وَالخُلْفُ في « كِتَٰبِيَهْ »(٢)، وَعَنْهُما
« ءَالَـٰنَ »(٣) « ٱلْأُولَىٰ »(٤) بَعْدَ « عادٍ » مُدْغما

(أ) في نسخة (ط): « صَحَّ ».

---

(١) سبق أن رأينا أن الهمز المفرد باعتبار حكمه قسمان:
أولهما: ما حكمه الإبدال، وهو ما سبق بيانه في الباب السابق.
ثانيهما: ما حكمه نقل حركته إلى الساكن قبله، وهو ما سيتطرق إليه الناظم في هذا الباب.
والنقل في اصطلاح القراء: عبارة عن إلقاء حركة الهمزة إلى الساكن قبلها، مع حذف الهمز من اللفظ.
والغاية منه: طلب الخفة في النطق لما في الهمز من الكُلفة والشِّدة.
(٢) في ﴿ كِتَٰبِيَهْ ۝٢٠ إِنِّي ظَنَنتُ ﴾ بالحاقة: ١٨، ١٩.
(٣) في موضعين بيونس: ٥١ - ٩١.
(٤) النجم: ٤٩.

٥٤ « رِدًا »[١]، [وواوُ « ٱلْأُوْلَىٰ »[٢] هَمْزُهُ][أ] إِذْ يَنْقُلُ

[بَدْءًا ووصْلًا][ب] [نجلُ مينا][جـ] الأبجلُ[٣]

٥٥ [وَابْدَأْ لَهُ بِالأَصْلِ ثُمَّ عَنْهُما

بِهَمْزِ وَصْلٍ أَوْ بِحَذْفٍ حَيْثُما][د]

* * *
* *
*

(أ) في نسخة (ط): « ﴿ رِدًا ﴾، وَ﴿ ٱلْأُوْلَىٰ ﴾ هَامِزًا ».

(ب) في نسخة (ط): « وصْلًا وبَدْءًا ».

(جـ) في نسخة (ط): « نجلُ ابن مينا » ولا يستقيم الوزن به، وهو تصحيف واضح، فهو ابن مينا، وليس ابن ابنه.

(د) البيت ساقط من نسختي (س) و(ش)، وتم اعتماد ما في نسخة (ط).

(١) القصص: ٣٤.

(٢) ﴿ عَادًا ٱلْأُولَىٰ ﴾ النجم: ٤٩.

(٣) الأبجل: العظيم الشأن.

باب الإظهار والإدغام[١]

٥٦ وَسَاكِنَ الْمِثْلَيْنِ صَحَّ أَوَّلَا
أَدْغِمْ، وَخُلْفُ «مَالِيَه»[٢] قَدِ انْجَلَى

---

(١) ذَكَرَ النَّاظِمُ رَحِمَهُ اللَّهُ في هذا الباب ما يُظهَر للإمام نافع من الحروف وما يُدغَم، ويراد بالإظْهار عنْد القرّاء فصْلُ الحرْف الأوّل عن الحرف الثّاني مِن غير سكت على الحرف الأول، وعكسه الإدغام، وهو عبارة عن إدخال الحرف الأول المتقدم في الحرف المتأخر، بحيث يصيران حرفًا واحدًا مشددًا، بلا فصل، يرتفع عند نطق اللسان به ارتفاعة واحدة، والإظهار هو الأصل، بدليل عدم احتياجه إلى سبب، والإدغام فرع عنه، وفائدته طلب التخفيف في النطق، والإدغام عند القراء قسمان: كبير وصغير: فأما الإدغام الكبير ما كان الحرف الأول فيه متحركًا، نحو: ﴿ قَالَ لَهُم ﴾ و﴿ ٱلْكِتَٰبَ بِقُوَّةٍ ﴾ وإمام هذا النوع من الإدغام هو أبو عمرو البصري، وأما الإدغام الصغير فهو ما كان الحرف الأول فيه ساكنًا، نحو: ﴿ فَقَد ضَلَّ ﴾ و﴿ قَالَت طَّآئِفَةٌ ﴾، وللإدغام بنوعيه الصغير والكبير ثلاثة أسباب، هي التماثل والتجانس والتقارب، فالتماثل أن يتفق الحرفان مخرجًا وصفة ورسمًا ولفظًا، كالنون مع النون ﴿ مِن نَّارٍ ﴾، والميم مع الميم ﴿ مَا لَكُم مِّنَ ﴾ واللام مع اللام: ﴿ وَقُل لَّهُم ﴾، والتجانس أن يتفق الحرفان مخرجًا ويختلفان صفة كالدال في التاء: ﴿ قَد تَّبَيَّنَ ﴾ والتاء في الطاء: ﴿ قَالَت طَّآئِفَةٌ ﴾، أو أن يختلفا مخرجًا ويتفقا صفة، كالدال مع الجيم نحو: ﴿ وَلَقَد جَّآءَكُم ﴾، ويشترط في المدغم أن لا يكون حرفًا من حروف الحلق نحو ﴿ فَٱصْفَحْ عَنْهُم ﴾، والتقارب أن يتقارب الحرفان المدغم والمدغم فيه مخرجًا أو صفة أو هما معًا نحو: ﴿ مِن لَّدُنْهُ ﴾.

(٢) الحاقة: ٢٨.

٥٧ وَذالُ « إِذْ »[١] أَدْغِمْهُ عِنْدَ الظّاءِ
عَنْ نافِعٍ، وَدَالُ « قَد »[٢] في التّاءِ

٥٨ ووَرْشُهمْ في الضّادِ و[الظّا][أ] أعْجَمَا
وَعَنْهُ تاءُ الفِعْلِ في الظّا مِثْلَما

٥٩ والكُلُّ عِنْدَ الدّالِ ثُمَّ الطّاءِ
وَلامُ « هَلْ »[٣] وَ« بَلْ »[٤] [بِحَرْفِ][ب] الرّاءِ

* * *
* *
*

(أ) في نسخة (ط): والظاء، وهو تصحيف، ولا يستقيم الوزن به.
(ب) في نسخة (س) و(ش): « لِحَرْف ».

(١) النساء: ٦٣، الزخرف: ٣٨.
(٢) حيث وردت ﴿ قد ﴾ بعدها حرف تاء أو ضاد أو ظاء، نحو: ﴿ لَّقَد تَّابَ ﴾ و﴿ وَقَد تَّعْلَمُونَ ﴾.
(٣) تطرق الناظم إلى إدغام لام « هل » في حرف الراء، ولا يوجد في القرآن، وهو تصحيف من الناسخ، والصحيح ان يقول « ولام قل ».
(٤) في ثلاثة مواطن: ﴿ بَل رَّفَعَهُ ﴾ النساء: ١٥٧، و﴿ بَل رَّبُّكُم ﴾ الأنبياء: ٥٦، و﴿ بَل رَّانَ ﴾ المطففين: ١٤.

فصل[١]

٦٠ « أُورِثْتُمُو »[٢] « لَبِثْتُ »[٣] ثُمَّ « عُذْتُ »[٤]

« نَخْسِفْ »[٥] « يُرِدْ ثَوَابَ »[٦] مَعْ « نَبَذْتُ »[٧] [٢/أ]

٦١ وبابُ « تَعْجَبْ »[٨] مَعَ صادِ « ذِكْـرِ »[٩]

أَظْهِـرْ، وذالُ « الأَخْـذِ »[١٠] أَدْغِـمْ وادْرِ

---

(١) تطرق الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ في هذا الفصل إلى حروف قرُبت مخارجها في كلمات قرآنية خاصة متفرقة، لا يمكن حصرها تحت قاعدة عامة، وذلك بخلاف الكلمات المتقدمة في الباب، فإنها وإن قربت مخارج بعضها، إلا أنها تدخل تحت أصول جامعة وقواعد عامة.

وجملة كلمات هذا الفصل تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: ما اتفق قالون وورش على إظهاره.

القسم الثاني: ما اتفق قالون وورش على إدغامه.

القسم الثالث: ما اختلف فيه قالون وورش، بحيث أدغمه الأول وأظهره الثاني.

(٢) ﴿ أُورِثْتُمُوهَا ﴾ في الأعراف: ٤٣، والزخرف: ٧٢.

(٣) ﴿ لَبِثْتَ ﴾ في ثلاثة مواضع، بالبقرة: ٢٥٨، وطه: ٤٠، والشعراء: ١٧، و﴿ لَبِثْتُ ﴾ في يونس: ١٦، و﴿ لَبِثْتُم ﴾ في سبعة مواضع.

(٤) غافر: ٢٧، الدخان: ١٩.

(٥) سبأ: ٩.

(٦) موضعين بآل عمران: ١٤٥.

(٧) في ﴿ فَنَبَذْتُهَا ﴾ في طه: ٩٤.

(٨) « باب ﴿ تَعْجَبْ ﴾ » يقصد به الناظم التقاء الباء مع الفاء، ووقع ذلك في خمسة مواضع لا غير، وهي: ﴿ وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ ﴾ بالرعد: ٥، ﴿ أَذْهَبْ فَمَن تَبِعَكَ ﴾ بالإسراء: ٦٣، ﴿ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ ﴾ بطه: ٩٥، ﴿ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ ﴾ بالنساء: ٧٣، ﴿ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَـٰئِكَ ﴾ بالحجرات: ١١.

(٩) في ﴿ كٓهيعٓصٓ ذِكْرُ ﴾ بسورة مريم: ١.

(١٠) باب « الأخذ » وما جاء من لفظها، نحو: ﴿ ٱتَّخَذتُّم ﴾ و﴿ ٱتَّخَذتَّ ﴾ =

٦٢ « يَلْهَثْ »[١] لِعيسى مُدْغَمٌ وَبا « ٱرْكَبْ »[٢]
بَعضٌ، وكُلٌّ عنه بـا « يُعَذِّبْ »[٣]

* * *
* *
*

=و﴿ أَخَذتُم ﴾.
(١) في ﴿ يَلْهَثْ ذَّالِكَ ﴾ بالأعراف: ١٧٦.
(٢) في ﴿ ٱرْكَب مَّعَنَا ﴾ بهود: ٤٢.
(٣) في ﴿ وَيُعَذِّب مَّن يَشَآءُ ﴾ بسورة البقرة: ٢٨٣.

باب النون الساكنة والتنوين[1]

٦٣ أَدْغِـمْ [بِـ (رَلَّ)][أ] النّونَ دُونَ غُنَّـهْ
وَ(يَوْم) أَبْـقِ، ولـتُـبِـنْ بـكِـلْـمَـهْ

(أ) في نسخة (ط): « بـ (رال) »، وهو تصحيف ظاهر.

(١) تطرق الناظم في هذا الباب إلى أحكام النون الساكنة والتنوين، وفيه مسائل متعلقة بهما، وجُلُّ مسائل هذا الباب مجمع عليها، ولذلك لم يهمله أحد ممن ألف في هذا الفن لكثرة دور مسائله، وقد ذكر الناظم النون دون تقييدها بالسكون كما قيدها كثير ممن أَلَّف في هذا الباب، وسبب ذلك واضح لكون المُدغم، في باب الإدغام الصغير، لا يكون إلا ساكنًا، فأغناه ذلك عن تقييد النون بالسكون، كما أن الناظم لم ينص على نون التنوين، وإنما اكتفى بذكر النون، باعتبار أن التنوين وإن خالف النون الساكنة في أمور فإنه لا يعدو أن يكون نونًا ساكنة، والنون الساكنة هي النون الخالية من الحركة وتكون في الأسماء نحو: ﴿ أَنْعَمَا ﴾ والأفعال نحو: ﴿ يَنْهَوْنَ ﴾ والحروف نحو: ﴿ مِنْ ﴾، وتثبت في اللفظ والخط، وأما التنوين فهو نون ساكنة زائدة تلحق الاسم بعد كماله، وتفصله عما بعده، ولذلك لم تظهر في الخط، وإنما في اللفظ نحو: ﴿ أَسْمَآءٍ ﴾ ﴿ أَسْمَآءُ ﴾ ﴿ أَسْمَآءً ﴾، والفرق بين النون والتنوين أن النون تُرسم في الخط، والتنوين لا يُرسم، كما أن النون أصلية، والتنوين زائد، جرت عادة الناس أن يرسموه حركةً في الرفع والجر، ويرسموه ألفًا في حال النصب لأن الألف أخف من الياء والواو، ولأنه هوائي، ليس له مخرج محقق يعتمد عليه، وأحكام النون الساكنة والتنوين أربعة هي: الإدغام، الإظهار، القلب والإخفاء، ويتحدد كل حكمٍ من الأحكام الأربعة بحسب ما يأتي بعد النون الساكنة والتنوين من حروف.

٦٤ وأَحْـرُفِ الـحَـلْـقِ، وَعِـنْـدَ الـبـاءِ
تُـقْـلَـبُ مـيـمًـا عَـن أولـي الأَداءِ

٦٥ وَأَخْفِ لِلْباقـي، وَقُـلْ « يـاسينـا »[١]
عـيسى بِـإِظْهـارٍ [كَـذاكَ « نُونا »[٢]][أ]

٦٦ وخُـلـفُ وَرْشٍ فـيـهِ وَالـتَّـبْـيـيـنُ
أَوْلى، [وَقيـسَ][ب] مِثْـلـها التّـنْـويـنُ

* * *
* *
*

(أ) بياض في نسخة (ط).

(ب) في نسخة (ط): « وَقِسْ »، ولا يستقيم الوزن به.

(١) في ﴿ يسٓ وَٱلْقُرْءَانِ ﴾.

(٢) في ﴿ نٓ وَٱلْقَلَمِ ﴾.

باب الفتح والإمالة وبين اللفظين[١]

٦٧ وَإِنْ قَـلَـبْـتَ أَلِـفًـا عَـنْ يـاءِ
قَـلِّـلْ لَـدى الأَفْـعـالِ وَالأَسْـمـاءِ

٦٨ وَأَلِفِ التَّـأْنـيـثِ ثُـمَّ « أَنّىٰ »[٢]
مُسْتَفْهِمًا، « بَلىٰ »[٣] « مَتىٰ »[٤] قَدْ عَنّا[٥]

---

(١) هذا الباب من الأبواب القرائية المهمة والعظيمة الشأن، وقطبه الإمام ورش بلا منازع، والحديث في الباب تناوله الناظم، رَحِمَهُ اللَّهُ، من خلال ثلاث مسائل وهي الفتح والإمالة وبين اللفظين، والمراد بالفتح في هذا الباب فتح القارئ فمه بالحرف فتحًا متوسطًا دون مبالغة، وتقابله الإمالة وهي في اللغة تدل على التعويج، وفي اصطلاح القراء أن ينحو القارئ بالفتح نحو الكسر، وبالألف نحو الياء، **والإمالة نوعان: كبرى وصغرى:**

- **فالإمالة الكبرى:** أن تقترب الفتحة فيها من الكسرة، والألف من الياء من غير قلب خالص، ولا إشباع مبالغ فيه، وتسمى كذلك بالإمالة المحضة، ويطلق عليها كذلك الإبطاح والإضجاع.

- **والإمالة الصغرى:** هي ما بين الفتح والإمالة الكبرى ويطلق عليها: « بين بين »، و« التقليل »، و« بين اللفظين » أي بين الفتح والإمالة.

والفتح والإمالة لغتان فصيحتان من لغات العرب، والقصد من الإمالة تحقيق التناغم بين حروف الكلمة، والتناسب بين الأصوات تسفلًا وانحدارًا أو للتنبيه على أصل الألف أو غيره، والفتح أصل والإمالة فرع عنه بدليل أن الفتح لا يحتاج إلى سبب بخلاف الإمالة فإنها تحتاج إلى سبب. وأسباب الإمالة عند ورش خمسة:

انقلاب الألف عن الياء، وشبه الألف بالمنقلب عن الياء، ورسم الألف بالياء في المصحف، والكسر الواقع بإثر الألف، والإمالة التي يمال لأجلها.

(٢-٤) حيث وردت في القرآن. (٥) عَنَّ: أي بَدَا وظَهَرَ.

٦٩ وَلا خِلافَ بَعْدَ حَرْفِ الرّاءِ
لَكِنْ [« أَرٰىكَهُمْ »(١)](أ) بِخُلْفٍ جَاءِ

٧٠ وَفي رُؤوسِ الآيِ بَعْدَهَا هَا
خُلْفٌ كَـ « سُقِّيهَا »(٢) و« مُنتَهٰهَا »(٣)

٧١ [وَمِثْل « مَوْلًى »(٤) فَافْتَحَنْ أَوْ قَلِّلا
وَقِفْ وَعِنْدَ النّصْبِ فَتْحٌ فُضِّلا](ب)

٧٢ وَإِنْ جَرَرْتَ الراءَ مِنْ بَعْدِ الألِفْ
كَـ « ٱلدّارِ »(٥) قَلِّلْ [إِنْ](جـ) وَصَلْتَ أَو تَقِفْ

٧٣ وَ« ٱلْكٰفِرِينَ » ثُمَّ « كٰفِرِينَ »(٦)
وَالخُلْفُ في « ٱلْجارِ »(٧) وَ« جَبّارِينَ »(٨)

(أ) في نسخة (ط): « أرٰىكم »، وهو تصحيف.

(ب) البيت ساقط من نسختي (س) و(ش)، وتم اعتماد ما في نسخة (ط).

(جـ) في نسخة (ط): « أو »، وهو تصحيف.

---

(١) الأنفال: ٤٤.
(٢) الشمس: ١٣.
(٣) النازعات: ٤٣.
(٤، ٥) حيث وردت في القرآن.
(٦) الألف في ﴿ كٰفِرِينَ ﴾ معرفةً بـ « ألـ » ومنكرةً، منصوبةً ومجرورةً.
(٧) موضعان في النساء: ٣٦.
(٨) موضعان، المائدة: ٢٤ والشعراء: ١٣٠.

٧٤ وَحا لَدى « حاميم »[١] ثُم الـرّاءِ
كَـ (الرَّعْدِ) وَ(الحِجْرِ)[٢] وَكُلٌّ جاءِ

٧٥ لِـوَرْشِـهِمْ، وَهـا وَيـا بِـكـافِ
عَـنْـهُ وَعـيـسى، ثُـمَّ عَـنْ خِـلافِ

٧٦ « تَوْرِيتِـ » ــه[٣]، وَمَحْضُ « هارٍ »[٤] يُعْرَفُ
وَمَـحْـضُ هـا « طه »[٥] لِـوَرْشٍ أَعْـرَفُ

* * *
* *
*

(١) ألف « حا » من ﴿ حمٓ ﴾ لها وجه واحد في السور السبع: غافر وفصلت والزخرف والشورى والجاثية والأحقاف والدخان.
(٢) من ﴿ الٓر ﴾ أولَ سورة يونس وهود ويوسف وإبراهيم والحجر ومن ﴿ الٓمٓر ﴾ أولَ الرعد.
(٣) كلمة ﴿ ٱلتَّوْرَىٰةَ ﴾ حيث جاءت في القرآن الكريم.
(٤) ﴿ هارٍ ﴾ في قوله تعالى: ﴿ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ ﴾ في سورة التوبة: ١١٠.
(٥) « ها » بكلمة ﴿ طه ﴾ التي بفاتحة سورة طـه.

باب الراءات[١]

٧٧ رَقَّقْ لِـوَرْشٍ مَـعْ سُـكـونِ الـيـاءِ
والـكَـسْـرِ لازِمَـيْـنِ حَـرْفَ الـرّاءِ

٧٨ وَلا تُـرَقِّـقَـنَّ إِنْ تَـأَخَّـرا
إِلّا الّذي مِـنْ قَبْلِ « كَٱلْقَصْرِ »[٢] سَـرا[٣]

٧٩ والخُلْفُ في رَا « قَرْيَةٍ »[٤] و« مَرْيَمَ »[٥]
و« ٱلْمَرْءِ »[٦]، والـدَّانِـيُّ[٧] كُـلًّا فَـخَّـمـا

---

(١) تطرق الناظم في هذا الباب إلى أحكام الراءات، وقد اختلف العلماء في حكم الراء الأصلي هل هو التفخيم أو الترقيق، والجمهور على أن الأصل فيها التفخيم ولا ترقق إلا لأسباب، فالترقيق فيها عارض لافتقاره إلى سبب، وما جاء على الأصل فلا يحتاج إلى سبب، وتعود أسباب ترقيق الراء إلى ثلاثة أسباب كبرى، الكسر أو مجاورة الياء الساكنة أو الألف الممال، وينقسم باب الراءات عند الإمام نافع إلى قسمين: قسم اتفق قالون وورش فيه، وقسم اختلفا فيه.

(٢) المرسلات: ٣٢.

(٣) سرا الشيءَ عنهُ سَرْوًا: نزعه وألقاهُ وكشفه، والمقصود كلمة ﴿ شَرَرٍ ﴾ الموجودة قبل ﴿ كَٱلْقَصْرِ ﴾، فهي ترمي كما ورد في الآية بشررها على الكافرين.

(٤) حيث وردت، معرفة بأل أو غير معرفة.

(٥) حيث وردت في القرآن.

(٦) البقرة: ١٠١، الأنفال: ٢٤، النبأ: ٤٠، عبس: ٣٤.

(٧) أبو عمرو عثمان الداني (ت ٤٤٤هـ)، وقد تقدمت ترجمته في مقدمة النظم.

٨٠ وَإِنْ مُحَرَّكٌ أَوِ اسْتِعْلاءُ
حَالَ، وإنْ أُخِّرَ، إلّا الخاءُ

٨١ فَخْمٌ، وحيْثُ كُرِّرَتْ والأَعْجَمْ
وَبابُ «ذِكْرًا»[1]، والخِلافُ في «إرَم»[2]

٨٢ وَلا خِلافَ في الَّتي قَدْ سُكِّنَتْ
مِن بَعْدِ كَسْرٍ، أو بِهِ قد حُرِّكَتْ [٢/ب]

٨٣ [كَذلِكَ][أ] الوَقْفِ بِإِثْرِ الكَسْرِ
واليَا، وَمَا أَمَلْتَهُ في الذِّكْرِ

٨٤ والرَّوْمُ مِثْلُ الوَصْلِ، والتَفْخِيمُ
في غَيْرِ هَذا أَصْلُهُ مُقِيمُ

* * *
* *
*

(أ) في نسختي (س) و(ش): « كذا لدى ».

(١) كل ما جاء على وزن « فِعْلًا »، كـ ﴿ذِكْرًا﴾ و﴿سِتْرًا﴾ و﴿وِزْرًا﴾.
(٢) الفجر: ٧.

باب اللامات[١]

٨٥ وَفَتْحَ لامٍ فَخِّمْ إِثْرَ الطَّاءِ
عَنْ وَرْشِهِمْ والصَّادِ قُلْ والظَّاءِ

٨٦ [يُفْتَحْنَ أَوْ يُسْكَنَّ][أ] [قُلْ وَالوَجْهانْ][ب]
في نَحْوِ « طَالَ »[٢] أَوْ [وُقوفِ الإِسْكانْ][جـ]

(أ) في نسخة (ش): « يُفْتَحُ أَوْ يُسْكَنُ ».
(ب) في نسخة (ط): « ثُمَّ يَخْتَلِفْ ».
(جـ) في نسخة (ط): « بِما بِهِ وُقِفْ ».

---

(١) إذا كان الأصل في الراء هو التفخيم فإن الأصل في اللام هو الترقيق، لأنه لا يحتاج إلى سبب، بخلاف التفخيم فإنه يحتاج فيها إلى سبب، وما لا يحتاج أصلٌ للذي يحتاج.
والتغليظ اصطلاحًا هو تسمين الحرف في المخرج، لا تسمين حركته، بحيث يمتلئ به الفم عكس الترقيق الذي يعني إنحاف ذات الحرف فلا يمتلئ به الفم.
ويعبر بعضهم عن (التغليظ) بالتفخيم، وعلماء القراءات خصوا الراء بالتفخيم، كما خصوا اللام بالتغليظ، غير أن ابن آجروم استعمل في باب اللام التفخيم خلافًا للمعتاد عند العلماء، وإذا علم المقصود فلا مشاحة في الاصطلاح، يقول صاحب تحصيل المنافع: « فالتغليظ والتعظيم والتفخيم ألفاظ مترادفة على معنًى واحد، إلا أن التفخيم لفظ مشترك بين اللام والراء، والتغليظ خاص باللام ».
(٢) في ثلاثة مواضع، طه: ٨٥، الأنبياء: ٤٤ والحديد: ١٥.

٨٧ وَفي ذَواتِ الـيـا [فَـخِّـمَها][أ] جُمَـعْ
[إلا الـفَـواصِل لِـتَـأْتـي فـي][ب] تَـبَـعْ

٨٨ وَاللّامُ [في اسْمِ « ٱللَّهِ »[١] في التَعْظيـمِ][جـ]
كـلٌّ لِـغَـيْـرِ الـكَـسْـرِ بِـالـتَّـفْـخـيـمِ

* * *
* *
*

(أ) في نسخة (ط): « وفَخْمُها ».
(ب) في نسخة (ط): « إلّا رؤوس الآي كي تَأْتي ».
(جـ) في نسخة (ط): « في « ٱللهِ » اسْمِ ذي التَعْظيـمِ ».

(١) حيث وردت في القرآن الكريم، قرأها الجميع بتفخيم اللام في حالة عدم وجود كسرة قبلها.

باب الروم والإشمام(١)

٨٩ [أَشْـمِـمْ وَرُمْ ضَـمًّـا وَرَفْـعًـا وَقْـفـا
والـرَّوْمُ فـي كَـسْـرٍ وَجَـرٍّ عُـرْفـا

(١) جملة أحكام باب الروْم والإشمام، وما بعده من بابيْ ياءات الإضافة والزوائد، تدخل في قسم كبير من أبواب القراءة والأداء، يتعلق بمسألة الوقف على أواخر الكلم، ولذلك ناسب أن يكون الحديث عنه في مؤخرة سلسلة أبواب الأصول، والأصل الوقف على أواخر الكلم بالسكون، مع جواز الوقف بغيره كالإشمام والروْم، قال ابن بري رَحِمَهُ اللَّهُ:

قِفْ بِالسُّكونِ فَهْوَ أَصْلُ الوَقْفِ دونَ إِشارَةٍ لِشَكْلِ الحَرْفِ

والباب الذي بين أيدينا يدور حول **ثلاثة مصطلحات أساسية** وهي: **الروْم والإشمام والمرسوم**، وجب بيان معانيها وتوضيح معالمها.

أولًا: الإشمام: وهو في اللغة عبارة عن إنالة اليسير من الشيء، يقال: أشمَّه كذا إذا أناله اليسير منه، والإشمام في الاصطلاح: عبارة عن الإشارة إلى حركة الحرف الموقوف عليه بالسكون من غير تصويت، وأن تجعل شفتيك بعد النطق بالحرف ساكنًا على صورتهما إذا نطقت بالضمة، ولذلك فإن الأعمى لا يدركه بخلاف الروْم، كما سياتي، قال ابن بري:

وصِفةُ الإشمامِ ضـمُّ الشفتيـن من غيْرِ إسماعٍ لصوتِ الشكلتينْ
وصفـة الإشمام إطباق الشفـاه بعد السكون والضرير لا يـراه

ثانيًا: الروْم: وهو لغة يعني الطلب والقصد، وفي اصطلاح القراء عبارة عن تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب معظمها، فتسمع لها صوتًا خفيًّا يدركه الأعمى بحاسة سمعه، قال الشاطبي في حرزه:

وروْمك إسماعُ المُحرك واقفًا بصوتٍ خفـيٍّ كـلُّ دانٍ تنـوَّلا

وذهب القراء وأهل الأداء إلى أن المحذوف من حركة الحرف المروم أكثرُ من الثابت، ولهذا يضعف الصوت، فيسمعه القريب المصغي دون البعيد المتلهي. =

.....

=ثالثًا: المرسوم: وهو ما رسمت به الكلمات القرآنية في المصاحف العثمانية، بحيث تعتبر موافقتها، تقديرًا أو احتمالًا، شرطًا من شروط قَبول القراءة، ومعيارًا قويًّا من معايير صحتها.

ويطلق على مرسوم الخط أحيانًا « خط المصحف الإمام »، وهو ما صُورت به الكلمةُ القرآنية بصورة تخالف أحيانًا قياس الهجاء بزيادة نحو ﴿ نَّبَإِيْ ﴾ أو نقص نحو ﴿ وَيَمْحُ ﴾ أو ببدل نحو ﴿ ٱلرِّبَوٰا ﴾ وبفصل نحو ﴿ مَالِ هَٰذَا ﴾ أو وصل نحو ﴿ يَبْنَؤُمَّ ﴾.

أنواع الوقف:

أوجه الوقف في القرآن الكريم خمسة:

١ - الإسْكان: وهو أصل الوقف، كما مر بنا، ومعناه أن تقطع الحركة فيسكن الحرف ضرورة.

٢ - الرَوْم: وقد سبق تعريفه في هذا الباب.

٣ - الإشمام: كما سبق بيانه في هذا الباب.

٤ - الحذف: ويكون في أربعة أشياء:

- أحدها: تنوين المرفوع والمجرور ويكون الحذف فيه بحذف التنوين.
- ثانيها: صلة هاء الضمير وهي الواو والياء.
- ثالثها: الوقف على ميم الجمع بحذف الصلة منها.
- رابعها: الوقف على الياءات الزوائد بحذف الياء.

فإذا حذفت هذه كلها سكنت الحرف الذي قبل المحذوف ووقفت عليه بالسكون.

٥ - الإبدال: فيكون في موضعين لا غير:

- أحدهما: المنصوب المنوّن نحو ﴿ غَفُورًا ﴾ ﴿ رَّحِيمًا ﴾، فتبدل نون تنوينه ألفًا في الوقف نحو ﴿ عَلِيمًا ﴾، وكذلك تبدل نون التوكيد الخفيفة بعد الفتح ألفًا في ﴿ وَلَيَكُونًا ﴾ و﴿ لَنَسْفَعًا ﴾ وكذلك نون « إذًا » في نحو ﴿ إِذًا لَّأَذَقْنَٰكَ ﴾. =

٩٠ والفتْحُ وَالنَّصْبُ وَمِيمُ الجَمْعِ
وَهاءُ تَأْنيثٍ فَخُذْ بِالمَنْعِ

٩١ وَعارِضُ الشَّكْلِ وَهاءُ المُضْمَرِ
إِنْ ضُمَّ حَرْفٌ قَبْلَها أَوْ يُكْسَرِ(١)]

٩٢ أَوْ واوٌ أو ياءٌ، وَبَعْضُ النّاسِ
أَجْراهُما فيه عَلى القِياسِ

٩٣ وَلْتَتْبَعِ المَرْسومَ إِنْ وقَفْتَ
وَلا تُخالِفْ ما بِهِ وَجَدْتَ

* * *
* *
*

---

(١) في نسخة (ط):

رُم واقفا أو أشمم المرفوعا	والنصب أضحى فيهما ممنوعا
والكسر رمه ثم بالساكن	لم يدخلاه أو بنقل الكائن
و«هم» و«جنة» ثم هاء المضمر	إِنْ ضُمَّ حَرْفٌ قَبْلَها أَوْ يُكْسَرِ

= - ثانيهما: تاء التأنيث المتصلة بالأسماء نحو ﴿ ٱلْجَنَّة ﴾ و﴿ ٱلْمَوْعِظَة ﴾ فتبدل التاء هاءً، ويوقف عليها ساكنة، فإن كانت هاء التأنيث منونة حَذف تنوينها وأبدل منها هاء نحو: ﴿ وَرَحْمَة ﴾.

باب ياءات الإضافة(١)

٩٤ [أَسْكِنْ مِنَ الياءاتِ عَنْ قالونا
تِسْعًا، فَهَاكَ عَدَّها يَقينا

---

(١) ياء الإضافة ويقال لها ياء المتكلم هي الياء الزائدة على بنية الكلمة الدالة على الواحد المتكلم، وتتصل بالأسماء نحو: ﴿نَفْسِى﴾ و﴿ذِكْرِى﴾، وبالأفعال نحو: ﴿أَوْزِعْنِى﴾ و﴿سَتَجِدُنِى﴾، وبالحروف نحو: ﴿إِنِّى﴾.
وخرج بقولنا « الزائدة » الياء الأصلية كالياء في ﴿أَدْرِى﴾ و﴿أَتَهْتَدِى﴾، وغير ذلك مما كانت ياؤه أصلية، وخرج بقولنا « الدالة على المتكلم » الياء في نحو ﴿حَاضِرِى ٱلْمَسْجِدِ﴾ والياء في نحو ﴿كُلِى﴾، ويمكن تمييز ياء الإضافة بصحة إحلال الكاف والهاء محلها، فتقول في «لي»: «لك» و«له».
والخلاف بين القراء في ياءات الإضافة دائر بين الفتح والإسكان، فمنهم من يفتح ومنهم من يسكن، وهما لغتان فاشيتان في العربية التي نزل بها القرآن الكريم.
وعدد ياءات اللإضافة في القران الكريم كثير، مائتان واثنا عشر لفظًا، وتنقسم باعتبار الحرف الذي بعدها إلى ستة أقسام:
١ - أن يكون ما بعد ياء الإضافة همزة قطع مفتوحة نحو ﴿إِنِّىٓ أَعْلَمُ﴾ وعددها ٩٩ ياء.
٢ - أن يكون ما بعد ياء الإضافة همزة قطع مضمومة نحو ﴿إِنِّىٓ أُمِرْتُ﴾، وعددها ١٠ ياءات.
٣ - أن يكون ما بعد ياء الإضافة همزة قطع مكسورة نحو ﴿يَدِىَ إِلَيْكَ﴾ وعددها ٥٢ ياء.
٤ - أن يكون ما بعد ياء الإضافة همزة وصل مع لام التعريف نحو ﴿رَبِّىَ ٱلَّذِى﴾ وعددها ١٤ ياء.
٥ - أن يكون ما بعد ياء الإضافة همزة وصل مع غير لام التعريف نحو ﴿إِنَّ قَوْمِىَ ٱتَّخَذُوا۟﴾ وعددها ٧ ياءات. =

٩٥ « وَلْيُؤْمِنُواْ بِى »[١]، ثُم « بَيْنَ إِخْوَتِى »[٢]
ثُمَّ « وَلِى فِيهَا »[٣]، « مَعِى »[٤] فِي (الظُّلَّةِ)

٩٦ وَيَـاءَ « أَوْزِعْنِى »[٥] مَـعًـا و« تُؤْمِنُواْ
لِى »[٦] ثُـمَّ خُـلْـفُ (فُصِّلَتْ)[٧] قَدْ بَيَّنُوا

٩٧ وَيَـاءَ « مَحْيَايَ »[٨] وَعَـنْ عُـثْـمَـانِ
فِـي هَـذِهِ فَـدَيْـتُـكَ الـوَجْـهَـانِ

٩٨ وَمَـا عَـدَا هَـذَا الَّـذِي ذَكَـرْنَـا
إِنَّـكَ قَـدْ تَـدْرِيـهِ حَـيْـثُ يَـغْـنَـى][١]

(أ) سقط باب ياءات الإضافة كله من نسخة (ط)، وهو سهو واضح من الناسخ لكون درس ياءات الإضافة ركنًا مهمًا من أركان درس القراءات والتجويد.

= ٦ - أن يكون ما بعد ياء الإضافة حرفٌ غير همز قطع ولا وصل نحو ﴿ وَجْهِيَ لِلَّذِى فَطَرَ ﴾ وعددها ٣٠ ياء.
وجملة ما اختلف فيه قالون وورش من ياءات الإضافة تسعة ألفاظ، اسكنها قالون بخلف عنه في واحدة وهي ﴿ رَبِّي إِنَّ لِي ﴾ بفصلت: ٤٩، وفتحها ورش بخلف عنه في واحدة، وهي ﴿ مَحْيَايَ ﴾ بالأنعام: ١٦٤.

(١) البقرة: ١٨٥. (٢) يوسف: ١٠٠.
(٣) طه: ١٧. (٤) الشعراء: ١١٨.
(٥) في موضعين، النمل: ١٩ والأحقاف: ١٤، ولذلك قال « معًا ».
(٦) الدخان: ٢٠.
(٧) يشير إلى ﴿ رَبِّي إِنَّ لِي ﴾ بفصلت: ٤٩.
(٨) الأنعام: ١٦٤.

باب الزوائد[١]

٩٩ [خَمْسونَ ياءً غَيْرَ ياءٍ ثَبَتَتْ
وَصْلًا زَوَائِدُ لِحَذْفٍ سُمِّيتْ

١٠٠ بِـ (آلِ عِمْرانَ) « مَنِ ٱتَّبَعَنِۦ »[٢]
و(هود) « يَوْمَ يَاتِۦ »[٣] « إِنَ ٱخَّرْتَنِۦٓ »[٤]

١٠١ و« ٱلْمُهْتَدِۦ »[٥] لا أولًا « يَهْدِيَنِۦ »[٦]
وفي هنا « نَبْغِۦ »[٧] و« أَن يُوتِيَنِۦ »[٨]

---

(١) الياءات الزوائد: هي الياءات المتطرفة الزائدة المحذوفة من رسم المصحف العثماني، ولكونها زائدة في التلاوة على الرسم عند من أثبتها سميت زوائد، يثبتها نافع في الوصل دون الوقف.
وتكون الياءات الزوائد في القرآن الكريم في الأسماء والأفعال دون الحروف، وعددها عند نافع كما ذكر الناظم تسع وأربعون، خمسون إلا واحدة.

وهي في قراءة نافع على ثلاثة أقسام :

١ - قسم اتفق فيه قالون وورش على زيادة (٢٠) ياء بخلاف عن قالون في اثنتين منها.
٢ - قسم انفرد به ورش وعدد ياءاته (٢٧).
٣ - قسم انفرد به قالون وعدد ياءاته (٢).

(٢) آل عمران: ٢٠.
(٣) هود: ١٠٥.
(٤) الإسراء: ٦٢.
(٥) الإسراء: ٩٧، الكهف: ١٧.
(٦) الكهف: ٢٤.
(٧) الكهف: ٦٣.
(٨) الكهف: ٣٩.

١٠٢ « ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ »[١] و« أَن تُعَلِّمَنِۦ »[٢]
و« أَتُمِدُّونَنِۦ »[٣] مع « تَتَّبِعَنِۦٓ »[٤]

١٠٣ أُولى « ٱلْجَوَارِۦ »[٥] « ٱلدَّاعِۦ »[٦] ذات الجر
بالحرف و« ٱلْمُنَادِۦ »[٧] ثم « يَسْرِۦ »[٨]

١٠٤ « أَكْرَمَنِۦ »[٩] « أَهَنَنِۦ »[١٠]، والحُلْفُ
في ثنتي[١١] (الطَّوْل) لعيسى عُرْفُ

١٠٥ ورش بـ (هود) « تَسْـَٔلَنِۦ »[١٢] « ٱلدَّاعِۦٓ »[١٣]
معا « وَعِيدِۦ »[١٤] و(بقاف) ذا ع

١٠٦ « يُكَذِّبُونِۦ قَالَ »[١٥]، ثم « ٱلْبَادِۦ »[١٦]
معْه « دَعَانِۦ »[١٧] فاسمع في الرشاد

---

(١) النمل: ٣٧.
(٢) الكهف: ٦٥.
(٣) النمل: ٣٧.
(٤) طه: ٩١.
(٥) الشورى: ٣٠.
(٦) القمر: ٨.
(٧) ق: ٤١.
(٨) الفجر: ٤.
(٩) الفجر: ١٦.
(١٠) الفجر: ١٨.
(١١) في كلمتي ﴿ٱلتَّلَاقِ﴾ و ﴿ٱلتَّنَادِ﴾ بسورة « الطوْل » و هي سورة غافر.
(١٢) هود: ٤٦.
(١٣) موضعين، في البقرة: ١٨٥، والقمر: ٦.
(١٤) في ثلاثة مواضع، موضع إبراهيم: ١٧، وموضعين بسورة ق: ١٤ - ٤٥.
(١٥) في القصص: ٣٤.
(١٦) في الحج: ٢٣.
(١٧) البقرة: ١٨٥.

١٠٧ أُولَى « دُعَآءِ »[١] أربع « نَكِيرِ »[٢]

« تُرْدِينِ »[٣] « كَٱلْجَوَابِ »[٤] معْ « نَذِيرِ »[٥]

١٠٨ « نُذُرِ »[٦] ست « يُنقِذُونِ »[٧] « تَرْجُمُونِ »[٨]

« بِٱلْوَادِ »[٩] في (الفجر) وقل « فَٱعْتَزِلُونِ »[١٠]

١٠٩ وَزِدْ لِعيسى « أَتَّبِعُونِ »[١١] (غافِرِ)

و« إن تَرَنِ »[١٢]، واشْكُرْ لرَبٍّ غافِرِ][أ] [١/٣]

* * *
* *
*

(أ) في نسخة (ط) سقط وبياض، واضطراب في بعض العبارات.

(١) إبراهيم: ٤٢.
(٢) في أربعة مواضع، في الحج: ٤٢، وسبأ: ٤٥، وفاطر: ٢٦، والملك: ١٩.
(٣) الصافات: ٥٦.
(٤) سبأ: ١٣.
(٥) الملك: ١٨.
(٦) في ستة مواضع كلها في سورة القمر.
(٧) يس: ٢٢.
(٨) الدخان: ١٩.
(٩) الفجر: ٩.
(١٠) الدخان: ٢٠.
(١١) غافر: ٣٨.
(١٢) الكهف: ٣٨.

باب فرش الحروف(١)

١١٠ [وَهَا «هُوَ»](أ) [الإِسْكَانُ](ب) ثُمَّ هَا «هِيَ»
لِلَّامِ عَنْ عِيسَى وَلِلْفَا [وَلِيَ](جـ)

(أ) بياض في نسخة (ط).
(ب) في نسخة (ط): « الإساكن »، وهو تصحيف ظاهر.
(جـ) في نسخة (ط): « رُوِيَ ».

---

(١) جعل الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ تأليفه، تبعًا لعادة من تقدمه من المؤلفين في فن القراءات، على قسمين:
القسم الأول: ويتعلق بالأصول العامة والأحكام المطردة.
والقسم الثاني: ويدور حول القواعد الفرعية والأحكام المنفردة.
والفرق بين القسمين ينحصر في كون الأصول عبارة عن أحكام كلية مطردة جارية في كل ما تحقق فيه شرط ذلك الحكم، كالمد والإظهار والإمالة وترقيق الراء، وأما الفروع أو ما يطلق عليه عند القراء بالفرش فهي عبارة عن أحكام منفردة غير مطردة، وهي ما يذكره علماء القراءة في السور من كيفية قراءة بعض الكلمات المختلف فيها بين القراء، كتسكين راء ﴿ قُرْبَة ﴾ في سورة التوبة، وكسر باء ﴿ بِيُوت ﴾ و﴿ ٱلْبِيُوت ﴾ لقالون ونحو ذلك، ويسمون هذا القسم بفرش الحروف أو الفروع في مقابل الأصول.
والفرش من فرش يفرش أي بسط ونشر، فإن الحروف المشار إليها في الباب قد بُسطت ونُشرت حينما ذُكرت حرفًا حرفًا، بخلاف ما مضى من الأصول، فإن الأصل الواحد منها يشتمل على الجميع.

١١١ والـــواوِ، « ثُمَّ هُوَ »[١]، وَراءُ « قُرْبَة »[٢]
وبـا « بُيُوتٍ » و« ٱلْبُيُوتِ »[٣] كـسْـرهْ

١١٢ أَخْـفِ « يَخَصِّمُونَ »[٤] مَـعْ « نِعِمَّا »[٥]
[عَنْهُ][أ] « يَهَدِّى »[٦] « لَا تَعَدُّواْ »[٧] حَتْمَا

١١٣ قَـــرَا « لِئَلَّا »[٨] وَرْشُـهُـمْ بِـالْـيَـاءِ
كَذَا « ٱلنَّسِىٓءُ »[٩] مُدْغَـمًا و« ٱلَّـىٔ »[١٠]

١١٤ كـالـيَـا، وقـفْ بـالـيا له، وَأَسْكَـنَا
لاَمَ « لْيَقْضُواْ »[١١] « لْيَقْطَعْ »[١٢] « أَوْ ءَابَآؤُنَا »[١٣]

(أ) في نسخة (ط): « معًا ».

---

(١) في ﴿ ثُمَّ هُوَ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ مِنَ ٱلْمُحْضَرِينَ ﴾ في سورة القصص: ٦١، ولا نظير له في القرآن.
(٢) ﴿ أَلَآ إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَّهُمْ ﴾ التوبة: ١٠٠.
(٣) حيث وردت في القرآن الكريم، معرفة بـ « أل » وبدونها.
(٤) يس: ٤٨.
(٥) في موضعين، البقرة: ٢٧٠، النساء: ٥٧.
(٦) يونس: ٣٥. (٧) النساء: ١٥٣.
(٨) حيث وقعت في القرآن الكريم.
(٩) التوبة: ٣٧.
(١٠) حيث وقعت في القرآن الكريم.
(١١) الحج: ٢٧. (١٢) الحج: ١٥.
(١٣) الصافات: ١٧، الواقعة: ٥١.

١١٥ وَ« لْيَتَمَتَّعُواْ »[١] [كَـذَا][أ]، وَأَخْـبِرِ
مَـا كُـرِّرَ اسْـتِـفْـهَـامُهُ [بِـآخِـرِ][ب]

١١٦ في (العنكبوت)[٢] اعْكِسْ و(نَمْلٍ)[٣]، و« أَهَب »[٤]
بِـالْـيَـا، وقَـالُـونٌ بِـهَـمْـزٍ اسْـتَـحَـبّْ

١١٧ « سَيِّئَتْ »[٥] و« سِيْءَ »[٦] اقرأه بالإشمام
وأخـفِ « تَـامَنَّا »[٧]، وفـي اسـتـفـهـامِ

١١٨ « رَءَيْتَ »[٨] مَعْ « هَـٰأَنتُمْ »[٩] قَدْ سَهَّلَا
وَكَـمْ خَـلِـيـلِـيٍّ لِـوَرْشٍ أَبْـدَلَا

١١٩ وَالْـهَـاءُ مِـنْ هَـمْـزٍ بِـذَاكَ مُـبْـدَلَـهْ
أَوْ هَـاءُ تَـنْـبِـيـهٍ فَـهَـاكَ [مَسْـأَلَهْ][جـ]

(أ) في نسخة (ط): « لعيسى ».
(ب) في نسخة (ط): « لدى الآخر »، وهو تصحيف.
(جـ) في نسخة (ط): « مكملة ».

---

(١) العنكبوت: ٦٦.
(٢) العنكبوت: ٢٧، ٢٨.
(٣) النمل: ٦٩.
(٤) مريم: ١٨.
(٥) الملك: ٢٨.
(٦) هود: ٧٦، العنكبوت: ٣٣.
(٧) يوسف: ١١.
(٨) حيث ورد في القرآن الكريم، بشرط أن تكوم مسبوقة بهمزة الاستفهام نحو ﴿ أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى ﴾، ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ ﴾، ﴿ أَرَءَيْتَكُم ﴾، ﴿ أَرَءَيْتَكَ هَٰذَا ﴾.
(٩) حيث ورد في القرآن الكريم.

خاتمة النظم

١٢٠ [وهذه][أ] جَامِعَةُ الْمَنَافِعِ
لأَجْلِ ذَا سَمَّيْتُهَا بـ « البَارِع »

١٢١ [أَبْيَاتُهَا تَضْعِيفُكَ السِّتِينَ
وَخَمْسَةٌ فِطْرَتَهَا أَصونَا][ب]

١٢٢ أَكْمَلْتُهَا في رَمَضانَ الأَعْظَمِ
[عِشْرِينَ][جـ] مِنْهُ ذِي [المَعَاد][د] الأكرَمِ

١٢٣ سَنَةَ سِتٍّ مَعَهَا سِتُّمِائَهْ
ثَمتَ تِسْعِينَ [بِخَيْرٍ][هـ] مُنْبئَهْ

١٢٤ فَالحَمْدُ لِلَّهِ العَظِيمِ الطَّوْلِ[١]
أَهْلِ الثَّنَاءِ وَهْوَ أَهْلُ الفَضْلِ

١٢٥ وَبَعْدُ صَلَّى اللَّهُ رَبِّي سَرْمَدا[٢]
عَلى النَّبِيِّ الهَاشِمِيِّ أَحْمَدا [٣/ب]

(أ) في نسخة (ط): « أرجوزة ».
(ب) البيت ساقط من نسختي (س) و(ش)، وتم اعتماد ما في نسخة (ط).
(جـ) في نسخة (ط): « عشرون ». (د) في نسخة (ط): « المَعَالي ».
(هـ) في نسخة (ط): « تَجيءُ ».

---

(١) الطوْل: الفضلُ والغنى واليسر والقدرة.
(٢) سرمدا: دائمٌ أَبَدِيٌّ لا ينقطِع.

المَصَادِرُ وَالمَرَاجِعُ

١ - المصحف المحمدي الشريف برواية ورش عن نافع المدني، مطبعة فضالة، إشراف مؤسسة محمد السادس لنشر المصحف الشريف التابعة لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، عام ٢٠١١م.

٢ - مصحف الجماهيرية برواية قالون عن نافع المدني، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، الطبعة الثانية، ١٣٩٩هـ

٣ - ابن بري التازي إمام القراء المغاربة، للأستاذ محمد الأمراني، طبعة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب، ١٩٩٦م.

٤ - إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، لأحمد بن محمد البنا، عالم الكتب، مكتبة الكليات الأزهرية، ١٩٨٧م.

٥ - الإتقان في علوم القرآن، للحافظ جلال الدين السيوطي، إصدار وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية.

٦ - الاستيعاب في معرفة الأصحاب، للإمام يوسف بن عبد اللَّه ابن عبد البر، دار الأعلام، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م.

٧ - أُسْدُ الغابة في معرفة الصحابة، للإمام علي بن محمد الجزري ابن الأثير، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠١٢م.

٨ - الإصابة في تمييز الصحابة، للإمام الحافظ أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، دار الكتب العلمية، ببيروت، ١٩٩٥م.

٩ - أعلام العلماء والأدباء العرب والمسلمين، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، دار الجيل، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م.

١٠ - الأعلام، لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر، ٢٠٠٢م.

١١ - البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي ابن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠هـ

١٢ - البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة، لعبد الفتاح القاضي، دار الكتاب العربي، ببيروت.

١٣ - البرهان في علوم القرآن، لأبي عبد اللَّه بدر الدين محمد ابن عبد اللَّه بن بهادر الزركشي، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، مصر، الطبعة الأولى، ١٣٧٦هـ.

١٤ - بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، لعبد الرحمن ابن أبي بكر السيوطي جلال الدين.

١٥ - تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، لمحمد بن أحمد ابن عثمان بن أحمد بن عثمان الذهبي، دار المغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م.

١٦ - التاريخ الكبير، لأبي عبد اللَّه محمد بن إسماعيل بن إبراهيم ابن المغيرة البخاري، دائرة المعارف العثمانية، بحيدر آباد.

١٧ - تاريخ بغداد، للعلامة أحمد بن علي بن ثابت المعروف بالخطيب البغدادي.

١٨ - تاريخ دمشق، لأبي القاسم بن عساكر، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ.

١٩ - التاريخ، لخليفة بن الخياط، دار القلم، الطبعة الثانية، ١٩٧٧م.

٢٠ - تذكرة الحفاظ، لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان ابن قايماز الذهبي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.

٢١ - تشنيف السامع بشرح الدرر اللوامع، لمحمد بن محمد الخصاصي، مخطوط (مكتبة خاصة).

٢٢ - تقريب التهذيب، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد ابن أحمد بن حجر العسقلاني، دار الرشيد، سوريا، الطبعة الأولى، ١٩٨٦م.

٢٣ - تقريب المنافع في حروف نافع، لأبي عبد اللَّه محمد بن علي

ابن عبد الحق الأنصاري الشهير بابن القصاب، تقديم وتحقيق محمد ابن عبد اللَّه البخاري، مركز الإمام الداني للدراسات والبحوث القرائية المتخصصة التابع للرابطة المحمدية للعلماء، دار الأمان للنشر والتوزيع، الرباط، الطبعة الأولى، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م.

٢٤ - تهذيب الأسماء واللغات، لأبي زكريا محيي الدين يحيى ابن شرف النووي، دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٥ - تهذيب التهذيب، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة الأولى، ١٩٠٨م.

٢٦ - الثقات، لمحمد بن حبان، دائرة المعارف العثمانية، بحيدر آباد الدكن، الهند، الطبعة الأولى، ١٣٩٣هـ.

٢٧ - جامع البيان في القراءات السبع، لأبي عمرو الداني، جامعة الشارقة، الإمارات، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ.

٢٨ - جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام بمدينة فاس، لأحمد ابن القاضي المكناسي، دار المنصور للطباعة الرباط، الطبعة الثانية، ١٩٧٣م.

٢٩ - جريدة الميثاق، رابطة علماء المغرب، عدد ١١٩.

٣٠ - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم أحمد بن عبد اللَّه الأصبهاني.

٣١ - ذكريات مشاهير رجال المغرب، لعبد اللَّه كنون، نشر دار الكتاب اللبناني، بيروت.

٣٢ - سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس، لمحمد بن جعفر الكتاني.

٣٣ - السنن الكبرى، لأحمد أبي بكر البيهقي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٢٤هـ.

٣٤ - سير أعلام النبلاء، لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان ابن قايماز الذهبي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ.

٣٥ - شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لعبد الحي بن أحمد ابن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.

٣٦ - شرح الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع، لأبي عبد اللَّه المنتوري، تحقيق صديقنا الدكتور الصديقي سيدي فوزي.

٣٧ - شرح طيبة النشر، لمحمد محب الدين النُّوَيْري، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ.

٣٨ - الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لإسماعيل بن حماد الجوهري، دار العلم للملايين، بيروت.

٣٩ - طبقات الحفاظ لجلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ.

٤٠ - الطبقات الكبرى لأبي عبد اللَّه محمد بن سعد، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.

٤١ - طبقات المفسرين، لمحمد بن علي بن أحمد الداوودي شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت.

٤٢ - غاية النهاية في طبقات القراء، لشمس الدين أبو الخير ابن الجزري، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٥١هـ.

٤٣ - فرائد المعاني في شرح حرز الأماني، لأبي عبد اللَّه محمد ابن الصنهاجي المعروف بابن آجروم النحوي، مخطوط بالخزانة العامة، بالرباط رقم ١٤٦ق.

٤٤ - قراءة الإمام نافع من نظم الدرر والحصرية والبارع، للأستاذ الدكتور الحسن صدقي، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، ٢٠١٢م.

٤٥ - لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن على ابن منظور، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ.

٤٦ - معجم البلدان، لياقوت بن عبد اللَّه الحموي، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٥م.

٤٧ - معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، لمحمد بن أحمد ابن قَايْماز الذهبي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.

٤٨ - المعرفة والتاريخ، ليعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي الفسوي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠١هـ.

٤٩ - منجد المقرئين ومرشد الطالبين، لشمس الدين أبو الخير ابن الجزري، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.

٥٠ - النبوغ المغربي في الأدب العربي، لعبد اللّه كنون.

٥١ - نثير الجمان، لابن الأحمر، المنشور باسم « أعلام المغرب والأندلس في القرن الثامن ».

٥٢ - النشر في القراءات العشر، لمحمد بن محمد الدمشقي ابن الجزري أبو محمد، دار الكتاب العلمية، بيروت.

٥٣ - نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، لشهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني.

٥٤ - وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأحمد بن محمد بن أبي بكر ابن خلكان تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٧٢م.

* * *
* *
*

فِهْرِسُ المُحتَوَيَاتِ

مقدمة ٣

الفصل الأول

عصر ابن آجروم وحياته ونظمه ١١

المبحث الأول: المرينيون وعلم القراءات ١٣

المبحث الثاني: ترجمة ابن آجروم ١٧

أولًا: اسمه ونسبه وكنيته ونسبته ومولده ١٧

ثانيًا: حياته العلمية ١٨

ثالثًا: ثناء العلماء عليه ١٩

رابعًا: شيوخه ٢٠

خامسًا: تلاميذه ٢٣

سادسًا: مذهبه وعقيدته ٢٦

سابعًا: آثاره العلمية ٢٧

ثامنًا: مذهبه النحوي ٣٢

تاسعًا: وفاته ٣٣

المبحث الثالث: نظم البارع في قراءة الإمام نافع ٣٤

أولًا: عنوان النظم، ونسبته إلى صاحبه، وموضوعه، وتاريخ التأليف ٣٤

ثانيًا: منهج ابن آجروم في هذا النظم ٣٦
ثالثًا: مصادر ابن آجروم ٣٩
رابعًا: تحقيقات وشروح نظم « البارع » ٤٠
خامسًا: نسخ النظم ٤٤

الفصل الثاني

نظم البارع في قراءة الإمام نافع

النص المحقق ٥١

مقدمة النظم ٥٣
باب التعوذ ٦٠
باب البسملة ٦١
باب ميم الجمع ٦٢
باب هاء الكناية ٦٣
باب المد والقصر ٦٥
باب الهمزتين من الكلمة ٦٨
باب الهمزتين من كلمتين ٧٠
باب الهمزة المفردة ٧٢
باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها ٧٣
باب الإظهار والإدغام ٧٥
فصل ٧٧

باب النون الساكنة والتنوين ٧٩
باب الفتح والإمالة وبين اللفظين ٨١
باب الراءات ٨٤
باب اللامات ٨٦
باب الروْم والإشمام ٨٨
باب ياءات الإضافة ٩١
باب الزوائد ٩٣
باب فرش الحروف ٩٦
خاتمة النظم ٩٩
فهرس المصادر والمراجع ١٠٠

السِّيرَةُ الذَّاتِيَّةُ لِلمُحَقِّق

أولًا: النشأة والتعليم:

- ولد الأستاذ الدكتور عبد الفتاح الفريسي سنة ١٩٦٦م بزنقة القناصل بمدينة الرباط القديمة، ونشأ ودرس القرآن الكريم بها.

- جمع عبد الفتاح الفريسي في مسيرته الدراسية بين التعليم العام والتعليم الديني الشرعي.

- تتلمذ الفريسي على العديد من علماء عصره داخل المغرب وخارجه في العديد من العلوم والفنون.

- بعد حصوله على شهادة البكالوريا (الثانوية العامة) عام ١٩٨٧م، التحق الفريسي بكلية الآداب والعلوم الإنسانية وحصل بشعبة الدراسات الإسلامية على الإجازة عام ١٩٩٢م ثم دبلوم الدراسات العليا المعمقة في علوم القرآن الكريم عام ١٩٩٣م.

- سجل الفريسي رسالة الماجيستير سنة ١٩٩٣م في موضوع (كتاب الموضح في تعليل وجوه القراءات السبع) للإمام أبي العباس أحمد بن عمار المهدوي (ت ٤٤٠هـ) دراسة وتحقيق.

- حصل عبد الفتاح الفريسي سنة ٢٠٠٥م على شهادة الدكتوراه في الدراسات الإسلامية بميزة مشرف جدًّا، في موضوع: (منهج الإمام أبي العباس المهدوي (ت ٤٤٠هـ) في توجيه القراءات السبع).

ثانيًا: مشاركاته القرآنية:

- في سنة ١٩٨٩م مثَّل المغرب في المسابقة الدولية في حفظ وتجويد القرآن الكريم بمكة المكرمة حيث حصل على الرتبة الرابعة.

- في سنة ١٩٩٠م مثَّل المغرب في المسابقة الدولية للقرآن الكريم في حفظ وتجويد القرآن الكريم بالجماهيرية الليبية حيث حصل على الرتبة الأولى، مع توصية تنويهية وتقديرية خاصة.

- في سنة ١٩٩٢م مثَّل المغرب في المسابقة الدولية للقرآن الكريم

بالمملكة الماليزية حيث حصل على الرتبة الثالثة مع شهادة التنويه والشرف.

ثالثًا: إجازاته العلمية:

- تلقى الفريسي العلوم العربية والإسلامية على العشرات من العلماء والشيوخ، ومنهم من أجازه في العديد من الفنون والعلوم، ومن بين أجازاته، إجازة في قراءة نافع براوييه، وإجازة في القراءات السبع، وإجازة في القراءات العشر الصغرى والكبرى، كما له العديد من الإجازات بمرويات علمية في الفقه والحديث والسيرة النبوية والأدب وغيرها من العلوم من مجموعة من الشيوخ والعلماء.

رابعًا: تكريمه:

- في سنة ١٩٩٤م تم اختياره للمشاركة في المهرجان الدولي للقرآن الكريم لكبار القراء بجمهورية باكستان الإسلامية بمشاركة بعض كبار القراء العالميين.

- في عام ٢٠١٧م مثَّل المغرب في المهرجان الدولي للقرآن الكريم بجمهورية بانغلاديش مع مجموعة من كبار القراء العالميين، وفي نفس العام تم تكريمه بحضوره ضيف شرف بالمهرجان الدولي للقرآن الكريم بالجمهورية الجزائرية الشقيقة.

خامسًا: عمله:

- شغل عبد الفتاح الفريسي مجموعة من المهام العلمية:

- تم تعيينه سنة ١٩٨٩م إمامًا وخطيبًا بمسجد الشيخ زايد بعين خلوية بمدينة الرباط.

- تم تعيينه سنة ١٩٩٣م أستاذًا لمواد علم التجويد والدراسات الشرعية بمدرسة دار القرآن عبد الحميد احساين بالرباط.

- أسس سنة ٢٠٠٦م مدرسة الريفي الخاصة للتعليم العتيق بحي النهضة بالرباط.

- يعمل منذ ٢٠٠٦م وإلى غاية اليوم مديرًا عامًا لمؤسسة الحاج البشير للتعليم العتيق بمدينة تمارة المغربية.

سادسًا: مؤلفاته:

- **ضوابط القراءة الصحيحة**، وهو في الأصل بحث لنيل الإجازة في الدراسات الإسلامية ١٩٨٩م.

- **منهج الإمام المهدوي في تعليل وجوه القراءات السبع**، وهو في الأصل أطروحة بحث نال به درجة الدكتوراه بميزة مشرف جدًا عام ٢٠٠٥م.

- **مشارق الأنوار** في فقه الدعاء من القرآن الكريم والسنة الصحيحة وعيون الأثر.

- **تقريب البارع في قراءة الإمام نافع** وهو شرح لنظم البارع لابن آجروم الصنهاجي المتوفى عام ٧٢٣هـ.

- ري الظمآن في القراءات السبع للإمام المهدي متجينوش الرباطي المتوفى عام ١٣٤٤هـ، دراسة وتحقيق.

- **نظم سند الإمام متجينوش** للإمام المهدي متجينوش الرباطي المتوفى عام ١٣٤٤هـ، دراسة وتحقيق.

- **نظم الأقنوم في مبادئ العلوم (قسم علوم القرآن)** لعبد الرحمن ابن عبد القادر بن علي الفاسي المتوفى عام ١٠٩٦هـ، دراسة وتحقيق.

سابعًا: أنشطته الإعلامية

قدم وأعد عدة برامج إعلامية كثيرة، منها:

- برنامج (القراءات السبع) يقوم بشرح قصيدة الشاطبية.
- برنامج (اقرأ وارتق) لتعليم التجويد وقراءة القرآن الكريم.
- برنامج (سلوة الأنفاس) في الرقائق والمواعظ.
- برنامج (لُمَعٌ من سيرة المصطفى ﷺ).

* * *
* *
*